العالم Al-Aalem

يومية سياسية مستقلة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
مهدي محمد رضا

www.alaalem.com
editoralaalem2@gmail.com

الثلاثاء 3 (تشرين الثاني) 2026 (السنة السادسة عشرة) العدد (3962) Tue 3 November . 2026 Issue | Iraqi Daily Newspaper | معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم (812)

النزاهة تسجل 220 عملية ضبط.. 32 أمراً قضائياً بحق ذوي الدرجات الخاصة خلال شهر

بغداد _ العالم

كشفت هيئة النزاهة الاتحادية عن حصيلة نشاطاتها خلال تشرين الأول ٢٠٢٦، معلنة تنفيذ ٢٢٠ عملية ضبط، وصدور ٣٢ أمر قبض واستقدام قضائي بحق مشمولين من ذوي الدرجات الخاصة، في إطار إجراءات تستهدف تعزيز الرقابة على أداء مؤسسات الدولة وملاحقة شبهات الفساد. وبحسب الحصيلة المعلنة، أسفرت عمليات الضبط عن ضبط ٣٥ شخصاً بالجرم المشهود، فيما بلغ عدد أحكام الإدانة القضائية الصادرة ١٥٤ حكماً، شملت ١٢٨ متهماً صدرت بحقهم أحكام قضائية بالإدانة. ورصدت «العالم» أن نشاط الهيئة لم يقتصر على إجراءات الضبط والإحالة القضائية، بل امتد إلى ملف استرداد الأموال والمطلوبين.



وزارة عراقية تهدّد شركات النفط العالمية بإجراءات «صارمة وحاسمة»

3



العراق وسوريا «٣» من جغرافيا داعش إلى جغرافيا التعاون الحضاري

5



بريخت يكتب عن الطيبين الناظرين إلى العالم بالمقلوب

6



لماذا يضحك بعض الناس عندما يكونون متوترين؟

7

الدولة والفصائل أمام معادلة جديدة والإطار يبحث تداعيات تحركات الزيدي الإقليمية

بغداد – العالم

تدخل العلاقة بين الحكومة والقوى السياسية والفصائل المسلحة مرحلة جديدة من النقاش، مع عودة ملف حصر السلاح إلى واجهة اجتماعات الإطار التنسيقي، بالتزامن مع التحركات الإقليمية لرئيس الوزراء علي الزيدي، في مشهد يجمع للمرة الأولى بصورة أكثر وضوحاً بين القرار الأمني الداخلي ومسار العراق الخارجي.

ومن المقرر أن يناقش الإطار التنسيقي في اجتماعه الدوري ملفات داخلية وإقليمية، بينها نتائج جولة الزيدي الأخيرة إلى الأردن وسوريا، فضلاً عن أجندة تحركاته المرتقبة في الكويت والبحرين، إلى جانب ملفات تتصل بحصر السلاح واللجان النيابية المعنية بهذا المسار.

ورصدت «العالم» أن أهمية الاجتماع لا تكمن في انعقاده بحد ذاته، وإنما في توقيته، إذ يأتي بعد اكتمال تشكيل الحكومة وانتقال النقاش السياسي من مرحلة توزيع المسؤوليات إلى مرحلة اختبار قدرة الحكومة على التعامل مع الملفات الأكثر حساسية، وفي مقدمتها العلاقة بين الدولة والفصائل المسلحة، وحدود القرار الأمني والسياسي.

ويُعد ملف حصر السلاح من أكثر الملفات تعقيداً في المشهد العراقي، لأنه لا يتعلق بالجانب الأمني فقط، بل يرتبط أيضاً بمسألة احتكار الدولة للقرار العسكري، وطبيعة العلاقة بين المؤسسات الرسمية والقوى المسلحة التي تمتلك أدواراً سياسية وأمنية متداخلة. وتؤكد دراسات متخصصة أن الملف يرتبط كذلك بالبيئة الإقليمية والدولية المحيطة بالعراق، ما يجعل معالجته مرتبطة بتوازنات داخلية وخارجية متشابكة.

في هذا السياق، تبدو مهمة الحكومة أكثر تعقيداً، إذ إن أي تقدم في حصر السلاح يحتاج إلى تفاهم سياسي واسع، بالتوازي مع إجراءات مؤسساتية واضحة تضمن أن يكون القرار الأمني والعسكري خاضعاً للمؤسسات الدستورية والقائد العام للقوات المسلحة.

وفي تصريحات تابعتها «العالم»، تبرز أهمية التحركات الإقليمية للزيدي باعتبارها جزءاً من محاولة توسيع هامش الحركة العراقية خارجياً، خصوصاً مع توجه بغداد إلى بناء علاقات متوازنة مع دول الجوار وربط الملفات السياسية والأمنية بالاقتصاد والطاقة والتجارة والحدود.

وتمنح جولة الزيدي الإقليمية هذا الملف بعداً إضافياً، فالعراق لا يتحرك في بيئة داخلية منفصلة عن محيطه، بل يتعامل مع ملفات أمن الحدود، ومكافحة التهريب، والعلاقات مع سوريا والأردن ودول الخليج، بالتوازي مع نقاش داخلي حول مستقبل السلاح خارج المؤسسات.

وتكشف المعطيات السياسية أن ملف السلاح بات مرتبطاً أيضاً بمفهوم أوسع يتعلق بالسيادة وقرار الحرب والسلم. وقد سبق أن أعلن دعم سياسي لمسار حصر السلاح بيد الدولة، فيما ظل التطبيق العملي أكثر تعقيداً بسبب اختلاف مواقف الفصائل والقوى السياسية بشأن آليات التنفيذ وتوقيته.

ولا يعني فتح الملف مجدداً أن المواجهة السياسية باتت محسومة الاتجاه، بل إن المرحلة المقبلة قد تكون مرحلة تفاوض حول كيفية تنفيذ حصر السلاح، وطبيعة العلاقة بين الفصائل والمؤسسات الأمنية، والضمانات السياسية التي يمكن أن ترافق هذا المسار.

وبحسب ما تابعته «العالم»، فإن التحدي أمام الحكومة لا يقتصر على إصدار المواقف، وإنما يتمثل في تحويل مبدأ حصر السلاح إلى إجراءات قابلة للتنفيذ، من دون أن يتحول الملف إلى صدام داخلي أو إلى عامل يربك الاستقرار السياسي.

في المقابل، فإن نجاح المسار الإقليمي للزيدي قد يمنح بغداد مساحة أوسع لبناء علاقات متوازنة مع محيطها، لكنه في الوقت نفسه يضع السياسة الخارجية أمام سؤال العلاقة بين المواقف الإقليمية ومتطلبات القرار العراقي الداخلي.



تظاهرات في كركوك.. مواطنون غاضبون من سعر الأمبير وأصحاب المولدات "يطفئونها" رفضاً للتسعيرة الجديدة

أكثر من ٥٠ شركة أوروبية تدخل السوق العراقية

بغداد _ العالم

يشهد العراق توسعاً في حضور الشركات الأجنبية، مع دخول أكثر من ٥٠ شركة أوروبية إلى السوق المحلية، في مؤشر على تنامي الاهتمام بالفرص الاستثمارية المتاحة، بالتزامن مع مساعي الحكومة لجذب رؤوس الأموال وتوسيع دور القطاع الخاص في تنفيذ المشاريع.

وأكد مدير عام دائرة تطوير القطاع الخاص في وزارة التجارة، مالك الدريعي، أن أكثر من ٥٠ شركة أوروبية دخلت إلى العراق، إلى جانب مئات الشركات الأجنبية العاملة في البلاد، مشيراً إلى أن المرحلة المقبلة تتطلب استقطاب المزيد من الشركات للمساهمة في تنفيذ المشاريع الاستثمارية.

ورصدت «العالم» أن الحكومة تراهن على اللقاءات مع ممثلي الشركات العالمية، ولا سيما خلال الزيارات الخارجية، لعرض الفرص المتاحة وتحسين صورة بيئة الأعمال العراقية أمام المستثمرين.

وتؤكد وزارة التجارة أن دخول الشركات الأوروبية واطلاعها المباشر على السوق والفرص الاستثمارية يمكن أن يشجع شركات أخرى على اتخاذ خطوات مماثلة، خصوصاً مع حاجة العراق إلى تمويل مشاريع جديدة وتوفير فرص عمل وتنشيط القطاعات غير النفطية.

ويتركز جانب من الجهود الحكومية على تطوير القطاع الخاص، وتسهيل الحصول على التمويل، وتدريب العاملين العراقيين، وتعزيز الحوكمة والنزاهة والشفافية في التعاملات الاقتصادية.

العراق يوسع حربه على المخدرات عمليات استخبارية تضرب شبكات التهريب في ٧ دول

بغداد – العالم

وسّعت الأجهزة العراقية المختصة بمكافحة المخدرات نشاطها الاستخباري إلى خارج الحدود، عبر عمليات مشتركة مع أجهزة أمنية في سبع دول عربية وإقليمية، أسفرت عن ضبط نحو تسعة أطنان من المواد المخدرة، في مؤشر على انتقال المواجهة من ملاحقة المتاجرين داخل العراق إلى استهداف شبكات التهريب الدولية.

وقال المدير العام لمديرية شؤون المخدرات والمؤثرات العقلية، الفريق الحقوقي أحمد صالح الزركاني، إن العمليات نُفذت بالتنسيق مع الكويت وإيران وسوريا ولبنان والسعودية ومصر وليبيا، اعتماداً على معلومات استخبارية عراقية أسهمت في تعقب مسارات الشبكات الإجرامية وضبط كميات كبيرة من المخدرات. ورصدت «العالم» أن أحدث العمليات جرت في ليبيا، بناءً على معلومات استخبارية عراقية، وانتهت بضبط مليون و٢٠٠ ألف حبة مخدرة تعود إلى شبكة إجرامية تنشط انطلاقاً من تشاد. كما تضمنت عمليات أخرى ضبط ٢٠ كيلوغراماً من الماريجوانا في إحدى دول الجوار.

وشملت الكميات المضبوطة خارج العراق مواد مختلفة، بينها الكبتاغون والكريستال والحشيش، ليصل مجموعها إلى نحو تسعة أطنان، وفق المعطيات التي أعلنتها المديرية.

وأكد الزركاني أن هذا النوع من العمليات يعكس تطور القدرات الاستخبارية العراقية، خصوصاً في مجال تبادل المعلومات وبناء الثقة مع الأجهزة الأمنية في الدول الأخرى، بما يسمح بتنفيذ عمليات استباقية قبل وصول المخدرات إلى الأسواق.

وتأتي هذه التحركات في ظل توسع نشاط شبكات التهريب العابرة للحدود، ما يجعل التعاون الإقليمي عاملاً أساسياً في الحد من تدفق المخدرات، ويضع العراق أمام دور أمني يتجاوز حماية حدوده إلى تفكيك مسارات التهريب الدولية.

احتياطيات العراق تتجاوز ١١٣ تريليون دينار الذهب يرفع غطاء الاستقرار المالي

بغداد – العالم

سجلت الاحتياطيات الرسمية للعراق ارتفاعاً جديداً لتتجاوز ١١٣ تريليون دينار، بالتزامن مع بلوغ قيمة الذهب وحقوق السحب الخاصة أكثر من ٣٥ تريليون دينار، في أرقام تعكس حجم الأصول التي يمتلكها البنك المركزي لدعم الاستقرار المالي والنقدي في البلاد.

وبحسب المؤشرات المالية للبنك المركزي العراقي، بلغت الاحتياطيات الرسمية نحو ١١٣,٩٩١ تريليون دينار في منتصف تشرين الأول ٢٠٢٦، مقارنة بنحو ١٠١,٧١٨ تريليون دينار خلال أيلول، بزيادة وصلت إلى ١٢,٢٧٣ تريليون دينار.

ورصدت «العالم» أن الارتفاع شمل مكونات أساسية من الاحتياطيات، إذ بلغت الاستثمارات الأجنبية نحو ٧٧,٩٢٥ تريليون دينار، فيما سجلت الموجودات النقدية الموجودة في خزائن البنك المركزي نحو ٧٤٢ مليار دينار.

وفي المقابل، وصلت قيمة الذهب وحقوق السحب الخاصة إلى نحو ٣٥,٣٢٤ تريليون دينار، وهو ما يمنح الاحتياطيات تنوعاً في مكوناتها ويعزز قدرتها على دعم السياسة النقدية ومواجهة الضغوط الاقتصادية.

وتكتسب هذه الأرقام أهمية خاصة بالنسبة للاقتصاد العراقي الذي يعتمد بدرجة كبيرة على الإيرادات النفطية، إذ تمثل الاحتياطيات الأجنبية أحد أهم أدوات البنك المركزي في الحفاظ على الاستقرار النقدي وتوفير الغطاء اللازم للالتزامات الخارجية.

كما أن ارتفاع قيمة الاحتياطيات مقارنة بالشهر السابق يشير إلى تحسن في حجم الأصول الرسمية، إلا أن استدامة هذا المستوى تبقى مرتبطة بأداء الإيرادات العامة وتطور أسعار النفط والسياسات المالية والنقدية.

وبذلك لا تمثل الاحتياطيات مجرد أرقام في الحسابات الرسمية، بل تشكل أحد عناصر القوة المالية للدولة، خصوصاً في ظل الحاجة إلى الحفاظ على استقرار سعر الصرف وتوفير قدرة أكبر على مواجهة التقلبات الاقتصادية والأسواق العالمية.

بغداد وأربيل أمام اختبار جديد شروط الرواتب تعيد النفط والغاز إلى قلب الصراع

بغداد – العالم

تعود العلاقة بين بغداد وأربيل إلى مربع الخلاف المالي والنفطي، مع وضع الحكومة الاتحادية شروطاً جديدة لاستمرار صرف رواتب موظفي إقليم كردستان، في خطوة تعيد فتح ملفات لم تُحسم نهائياً رغم التفاهمات التي شهدها الطرفان خلال الفترة الماضية. وبينما ترى بغداد أن انتظام التمويل يجب أن يرتبط بتسليم النفط والإيرادات غير النفطية وضبط عقود الطاقة، تعتبر أربيل أن استخدام الرواتب ورقة في الخلاف السياسي يمثل تجاوزاً لقرارات المحكمة الاتحادية وحقوق موظفي الإقليم.

وبحسب ما رصدته «العالم»، تتضمن الشروط الاتحادية أربعة ملفات رئيسية، أولها تسليم كمية محددة من النفط الخام يومياً إلى شركة تسويق النفط «سومو»، وثانيها تحويل الإيرادات غير النفطية إلى وزارة المالية الاتحادية، فيما يتعلق الشرط الثالث بالغاز الطبيعي الفائض المنتج في الإقليم وتخصيصه لمنظومة الكهرباء، بينما يشترط الرابع عدم إبرام عقود نفطية جديدة مع الشركات الأجنبية من دون موافقة وزارة النفط الاتحادية.

وتكشف هذه الشروط أن الخلاف لم يعد محصوراً في كمية النفط التي تصل إلى بغداد، بل يتجه إلى إعادة رسم آليات إدارة قطاع الطاقة والإيرادات في الإقليم. فبغداد تسعى إلى تثبيت دور المؤسسات الاتحادية في الإنتاج والتسويق والتعاقد، وإنهاء مسارات ترى أنها سمحت خلال السنوات الماضية بوجود فجوات في الإيرادات والتصدير، بينما تتمسك أربيل بصلاحياتها الدستورية وبقدرتها على إدارة مواردها ضمن الإطار الذي تراه مناسباً.

وتبرز الكميات النفطية بوصفها العقدة الأكثر حساسية. فبينما تتحدث المواقف الاتحادية عن ضرورة تسليم كميات تصل إلى نحو ٤٠٠ ألف برميل يومياً، تشير حكومة الإقليم إلى أن الإنتاج المتاح فعلياً أقل من ذلك، وتربط إمكانية زيادة الإنتاج بتسديد المستحقات المالية للشركات النفطية وتحسن الظروف الأمنية والاستثمارية.

في المقابل، تتهم أطراف نيابية بغداد بامتلاك معلومات عن كميات أكبر من الإنتاج والتصدير، وتربط استمرار تمويل الرواتب بالتزام أربيل بتسليم النفط والإيرادات. كما تثار اتهامات بوجود عمليات تهريب نفطي عبر الحدود، وهي اتهامات ترفضها حكومة الإقليم وتصف بعض الأرقام المتداولة بشأن صادراتها بأنها غير دقيقة ولا تستند إلى بيانات موثوقة.

ولا يتوقف الخلاف عند النفط. فالغاز الطبيعي يدخل للمرة الأولى بقوة في معادلة التمويل والطاقة، مع مطالبة بغداد بالحصول على الكميات الفائضة من إنتاج الإقليم لتوظيفها في قطاع الكهرباء. ويمنح هذا الملف الصراع بعداً اقتصادياً واستراتيجياً جديداً، خصوصاً مع حاجة العراق إلى زيادة مصادر الغاز وتقليل الاختناقات التي تواجه محطات إنتاج الطاقة.

أما الإيرادات غير النفطية، فتظل ملفاً موازياً للنفط في معادلة الخلاف. إذ تطالب بغداد بتحويل الإيرادات المتحققة من المنافذ والضرائب والقطاعات الاقتصادية المختلفة وفق آليات متفق عليها، بينما تؤكد أربيل أن جزءاً كبيراً من هذه الأموال يذهب إلى تمويل الالتزامات والمشاريع والخدمات داخل الإقليم. وتعيد هذه التطورات إلى الواجهة سؤالاً أوسع بشأن مستقبل التفاهمات بين الطرفين. فالاتفاقات التي أبرمت خلال الفترة الماضية، ومنها تفاهمات تتعلق بالإيرادات واستئناف تصدير النفط عبر «سومو»، كانت تهدف إلى إخراج ملف الرواتب من دائرة التجاذب السياسي. إلا أن عودة الشروط المتبادلة تكشف أن التسوية السابقة لم تؤسس بعد لآلية مستقرة تنهي الخلافات بصورة نهائية.

وتكمن خطورة الأزمة في أن الخلاف المالي قد يتحول سريعاً إلى أزمة سياسية، خصوصاً إذا ارتبط صرف رواتب الموظفين بتنفيذ شروط جديدة لم تتفق عليها بغداد وأربيل بشكل نهائي. وفي المقابل، فإن استمرار الإقليم في إدارة بعض الملفات النفطية والمالية خارج المنظومة الاتحادية، من وجهة نظر بغداد، يعني استمرار ثغرات تهدد الإيرادات العامة وتضعف قدرة الدولة على التخطيط المالي.



العراق يبني مظلته الجوية.. تركيا في مقدمة الخيارات

وسد فجوة الدفاع أولوية سيادية

بغداد - العالم

يتجه العراق إلى إعادة بناء منظومة الدفاع الجوي بوصفها واحدة من أبرز أولويات المرحلة المقبلة، مع تحرك حكومي ونيابي نحو تعزيز قدرات القوات المسلحة وشراء منظومات حديثة متعددة المديات، في وقت تبرز فيه تركيا كأحد الخيارات المطروحة للتعاقد، إلى جانب كوريا الجنوبية وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة ودول أخرى.

ويأتي هذا التحرك في توقيت حساس بالنسبة إلى المؤسسة العسكرية العراقية، بعد انتهاء المهمة العسكرية للتحالف الدولي في العراق، وما يرافق ذلك من حاجة متزايدة إلى الاعتماد على القدرات الوطنية في مراقبة الأجواء وحمايتها. وبحسب ما تابعته «العالم»، فإن ملف الدفاع الجوي لم يعد ينظر إليه بوصفه جزءاً تقنياً من عملية إعادة التسليح فحسب، بل باعتباره أحد عناصر السيادة الوطنية وقدرة الدولة على حماية مجالها الجوي ومنشآتها الحيوية.

وتكشف التحركات البرلمانية والحكومية عن توجه لإعادة ترتيب أولويات التسليح، مع إدراج منظومات الدفاع الجوي ضمن احتياجات موازنة عام ٢٠٢٧، بالتوازي مع العمل على امتلاك طائرات مسيّرة واستطلاعية وقدرات رصد ومراقبة تعزز منظومة الدفاع العراقية.

وتشير المعطيات المتداولة إلى أن بغداد تتجه للمضي في تعاقدات سابقة مع الجانب التركي للحصول على منظومات دفاع جوي، فيما تنتظر تخصيصات مالية مرتبطة بمنظومة دفاع جوي كورية. ولا يعني ذلك أن العراق يحصر خياراته في دولة واحدة، إذ تؤكد المواقف النيابية وجود اتصالات وتحركات مع عدد من الدول بهدف تنويع مصادر التسليح وعدم ربط منظومة الدفاع العراقية بمصدر واحد.

وتكتسب تركيا أهمية خاصة في هذا المسار بسبب التطور الذي حققته صناعاتها العسكرية في مجال الدفاع الجوي، فضلاً عن طبيعة العلاقات المتنامية بين بغداد وأنقرة في ملفات الأمن والاقتصاد والطاقة والحدود. لكن الخيار التركي، وفق المعطيات الحالية، يبقى ضمن مسار التفاوض والتعاقد، وليس إعلاناً عن اكتمال صفقة نهائية أو دخول منظومات جديدة الخدمة فعلياً.

وتبرز أمام العراق في هذا السياق مسألة أكثر تعقيداً من مجرد شراء أسلحة جديدة، تتمثل في بناء منظومة دفاع جوي متكاملة. فالتحدي لا يرتبط بامتلاك صواريخ أو بطاريات دفاع فقط، وإنما بإنشاء شبكة قادرة على الرصد والإنذار المبكر والقيادة والسيطرة وربط مختلف المستويات الدفاعية في منظومة واحدة.

ولهذا تركز الطروحات النيابية على الحاجة إلى منظومات متعددة المديات، تشمل القريب والمتوسط والبعيد، بما يسمح بتغطية أوسع للأجواء العراقية والتعامل مع أنواع مختلفة من التهديدات. وتحتاج هذه المنظومة كذلك إلى كوادر مدربة وبنية تقنية قادرة على تشغيلها وربطها بمراكز القيادة والسيطرة، فضلاً عن توفير عمليات الصيانة والتحديث المستمر.

وتزداد أهمية هذا الملف مع استمرار الاضطرابات العسكرية في المنطقة، إذ يجد العراق نفسه في بيئة إقليمية تتداخل فيها الصراعات الجوية والصاروخية والطائرات المسيّرة، ما يجعل حماية المجال الجوي جزءاً من معادلة الأمن الوطني وليس ملفاً عسكرياً منفصلاً. ويرى مختصون في الشأن العسكري أن استمرار ضعف قدرات الدفاع الجوي يمكن أن يحد من قدرة العراق على التعامل مع أي انتهاك لأجوائه أو تهديد يستهدف منشآته الحيوية. ومن هذا المنطلق، فإن الإسراع في حسم ملف التعاقدات والتجهيز يصبح أكثر إلحاحاً، خصوصاً إذا كانت بعض عمليات التسليم تحتاج إلى أشهر قبل وصول الدفعات الأولى إلى العراق.

لكن بناء هذه القدرة يحتاج أيضاً إلى قرار طويل الأمد، لأن منظومات الدفاع الجوي لا تُقاس فقط بلحظة التعاقد أو وصول المعدات، وإنما بقدرة الدولة على المحافظة عليها وتحديثها وتطوير شبكة القيادة والسيطرة والتدريب المرتبط بها.

وفي هذا الجانب، يمكن أن يمثل تنويع مصادر التسليح خياراً استراتيجياً للعراق، لأنه يمنحه قدرة أكبر على اختيار التقنيات والأنظمة التي تتناسب مع احتياجاته، ويقلل من مخاطر الاعتماد على مورد واحد. غير أن التنويع يحتاج إلى تنسيق فني وتشغيلي دقيق، حتى لا تتحول تعدد مصادر السلاح إلى مشكلة في التكامل بين المنظومات المختلفة. ومن هنا، فإن التوجه نحو تركيا لا ينبغي قراءته باعتباره تحولاً في وجهة التسليح العراقية بقدر ما يعكس محاولة لبناء خيارات متعددة أمام المؤسسة العسكرية. فالعراق، بعد سنوات من الاعتماد على الشراكات الخارجية في جوانب مختلفة من الأمن الجوي، يحاول الانتقال تدريجياً إلى مرحلة تكون فيها حماية الأجواء مسؤولية وطنية مدعومة بقدرات تقنية متطورة. وتبدو الرسالة الأهم في هذا الحراك أن السيادة الجوية أصبحت جزءاً أساسياً من مشروع بناء الدولة الأمنية بعد انتهاء مهمة التحالف. فامتلاك العراق لمنظومة دفاع جوي حديثة يعني امتلاك قدرة أكبر على مراقبة مجاله الجوي.

أنفاق سنجار في عهدة الجيش.. بغداد توسّع سلطة الدولة وتختبر نهاية نفوذ السلاح خارج المؤسسات

بغداد - العالم

تدخل سنجار مرحلة جديدة من إعادة ترتيب المشهد الأمني مع تسلّم القوات العراقية الأنفاق العسكرية التي كانت تستخدمها أذرع مرتبطة بحزب العمال الكردستاني، في خطوة تتجاوز السيطرة على منشآت تحت الأرض إلى إعادة وضع البنية العسكرية التي خلفتها سنوات الصراع تحت مسؤولية الدولة العراقية، وفتح ملف أوسع يتعلق بمستقبل الأمن في المنطقة وحدود نفوذ الجماعات المسلحة فيها.

وبحسب المعلومات التي تابعتها «العالم»، بدأت القوات العراقية عمليات تفتيش وتمشيط داخل شبكة الأنفاق، بهدف تحديد طبيعة استخدامها ومحتوياتها والتأكد من عدم وجود أسلحة أو معدات أو ممرات ومنشآت مرتبطة بها. وتبدو هذه الإجراءات جزءاً من عملية أمنية أوسع، إذ إن تسلّم المواقع لا يعني تلقائياً انتهاء المخاطر المرتبطة بها، خصوصاً في منطقة جبلية معقدة شهدت نشاطاً مسلحاً لسنوات طويلة.

وتأتي الخطوة بعد إعلان فك الارتباط العسكري لوحدات «اليبشة» في سنجار، ودمج عناصرها ضمن المؤسسات الرسمية العراقية، بما ينقل المسؤولية الأمنية بصورة أكبر إلى القوات الحكومية. ويمثل ذلك تحولاً مهماً في طبيعة التعامل مع المنطقة، بعدما أصبحت سنجار خلال السنوات الماضية واحدة من أكثر المناطق تعقيداً في محافظة نينوى، نتيجة تداخل النفوذ الأمني والسياسي وتعدد القوى الموجودة على الأرض.

ورصدت «العالم» أن ملف الأنفاق يرتبط بصورة مباشرة بمشروع حصر السلاح بيد الدولة الذي تعمل الحكومة على دفعه في مناطق مختلفة من البلاد. غير أن خصوصية سنجار تكمن في أن إعادة فرض سلطة الدولة فيها لا تتعلق بالسلاح وحده، وإنما بإعادة بناء منظومة أمنية وإدارية قادرة على منع عودة تعدد مراكز القرار، وضمان أن تكون المؤسسات الاتحادية صاحبة المسؤولية النهائية عن الأمن.

وتشير إفادات عسكرية إلى أن الأنفاق كانت تستخدم لأغراض عسكرية وتنظيمية، من بينها تخزين المعدات والأسلحة وعقد الاجتماعات وتوفير مواقع محصنة للعناصر المسلحة. ولذلك تتعامل القوات العراقية معها بحذر، خصوصاً مع احتمال وجود ممرات فرعية أو مخلفات عسكرية ومواد متفجرة. ومن المقرر أن يتحدد مصير هذه المنشآت بعد انتهاء عمليات التقييم الأمني، سواء بالإبقاء على بعضها أو إغلاقها أو إزالتها إذا ثبت أنها تشكل خطراً على السكان والمنطقة.



لكن البعد الأهم في التطور لا يرتبط بالأنفاق نفسها، بل بالرسالة السياسية التي يحملها تسلّم الجيش لهذه المواقع. فسنجار ظلت لسنوات نموذجاً لتداخل الملفات المحلية والإقليمية، وتحوّلت بعد اجتياح تنظيم «داعش» للمنطقة عام ٢٠١٤ إلى ساحة نفوذ لقوى متعددة، الأمر الذي جعل استعادة سلطة الدولة فيها أكثر تعقيداً من مجرد انتشار عسكري.

ولهذا فإن نجاح الترتيبات الجديدة سيقاس بمدى قدرة بغداد على تثبيت وجود المؤسسات الرسمية، وليس فقط استلام المواقع التي تركتها الجماعات المسلحة. فالدولة تحتاج إلى استكمال البنية الأمنية والإدارية، وضمان إدارة المنطقة بصورة مستقرة، ومعالجة الملفات العالقة التي ترتبط أيضاً بالعلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان.

ويكتسب هذا المسار بعداً إقليمياً إضافياً في ظل التفاهمات العراقية التركية التي شملت تعزيز سلطة الدولة في سنجار وإنهاء وجود الجماعات المسلحة غير الرسمية، إلى جانب ترتيبات مرتبطة بوجود القوات التركية في شمال العراق. ومن ثم فإن ما يجري في سنجار لا يُقرأ بمعزل عن العلاقة بين بغداد وأنقرة، ولا عن مساعي الحكومة العراقية لتقديم نفسها باعتبارها الطرف القادر على إدارة الملفات الأمنية الحساسة داخل أراضيها.

وفي الوقت نفسه، فإن تسلّم الجيش للأنفاق لا يعني أن جميع التحديات الأمنية قد انتهت. فالخبرة المتراكمة في المنطقة تفرض على القوات العراقية البحث عن أي مواقع أو منشآت أخرى خلفها النشاط المسلح السابق، فضلاً عن ضرورة معالجة البنية التحتية العسكرية التي قد تشكل خطراً على السكان، والتأكد من عدم وجود شبكات أو مخلفات يمكن أن تعيد إنتاج التهديد الأمني.

وتبقى المسألة الأكثر حساسية هي قدرة الدولة على تحويل التفاهمات الأمنية إلى واقع مستدام. فإخراج الجماعات المسلحة من المواقع وتسليم منشآتها خطوة مهمة، لكن تثبيت الأمن يحتاج إلى إدارة موحدة، وانتشار مؤسساتي، وتنسيق واضح بين الأجهزة الاتحادية والسلطات المحلية، فضلاً عن معالجة أسباب التوتر التي جعلت سنجار ساحة صراع ونفوذ خلال السنوات الماضية.

ومن هذه الزاوية، فإن أنفاق سنجار أصبحت رمزاً لمرحلة أوسع في السياسة الأمنية العراقية: مرحلة تحاول فيها بغداد استعادة المواقع والبنى التي كانت خارج سيطرة الدولة، وتحويلها من أدوات نفوذ مسلح إلى ملف أمني تديره المؤسسات الرسمية.

ويبقى الاختبار الحقيقي أمام الحكومة في الخطوة التالية: هل تستطيع تحويل تسلّم الأنفاق والمواقع العسكرية إلى تثبيت دائم لسلطة الدولة في سنجار، وإنهاء تعدد مراكز القرار الأمني، وفتح الطريق أمام استقرار المنطقة، أم أن تعقيدات النفوذ المحلي والإقليمي ستعيد إنتاج المشهد بصيغ جديدة؟

وزارة عراقية تهدّد شركات النفط العالمية بإجراءات «صارمة وحاسمة»



بغداد – العالم

هدّدت وزيرة البيئة سروة عبد الواحد باتخاذ إجراءات قانونية صارمة بحق شركات النفط العالمية العاملة في محافظة البصرة، محذرة من استمرار التلوث الناجم عن أنشطتها، فيما طالبت بوضع خطط لمعالجة الأضرار البيئية، بما يتناسب مع حجم الأرباح التي تحققها هذه الشركات من العمل في العراق.

وقالت عبد الواحد، خلال مؤتمر صحفي عقدته في البصرة برفقة المحافظ أسعد العيداني، إن الوزارة لديها "مؤشرات سلبية جداً" بشأن الأثر البيئي للأنشطة النفطية، مؤكدة أن الشركات العاملة في المحافظة مطالبة بوقف التلوث ووضع خطة واضحة لمعالجته.

وأضافت أن "من غير المقبول أن تأتي شركات النفط العالمية إلى العراق والبصرة وتحصل على مليارات الدولارات، ثم تتسبب بمشكلات بيئية داخل المحافظة"، مشددة على أن هذه الشركات يفترض أن تكون أكثر اهتماماً بالبيئة، ولا سيما أنها تلتزم بمعايير المحافظة عليها في بلدانها، ما يستوجب تطبيق المعايير ذاتها في العراق.

وتابعت الوزيرة: "ستكون لدينا إجراءات صارمة وحاسمة مع الشركات من اليوم"، مشيرة إلى أن الوزارة ستزور شركة نفط البصرة، فضلاً عن أحد الحقول النفطية، للاطلاع على الواقع البيئي ومتابعة الملفات المرتبطة بالنشاط النفطي.

وفي ما يتعلق بالوضع البيئي العام في المحافظة، أعربت عبد الواحد عن أملها في أن ينعكس النجاح والإعمار الذي تشهده البصرة على واقعها البيئي أيضاً، وأن تصبح من أفضل المحافظات العراقية في هذا المجال، وصولاً إلى هدف "التلوث الصفري".

وأشارت إلى أن الإجراءات المتخذة حالياً للحد من التلوث لا تزال، رغم ما تحقق من تقدم، في مراحلها الأولية، لافتة إلى وجود تطور في بعض القطاعات، من بينها المستشفيات التي أنشأت وحدات للمعالجة البيولوجية، لكنها شددت على ضرورة استكمال متطلبات معالجة النفايات الصلبة، ومنها توفير مثرمات لها.

وبشأن ملف المجاري والمياه الثقيلة، أوضحت أن هناك محطات قيد الإنجاز وأخرى مكتملة، إلا أن بعض العقبات لا تزال قائمة، خصوصاً ما يتعلق بنهر الزيتونة، مبينة أن المحافظ أبدى استعداده لاستكمال الإجراءات الخاصة بالمحطات التي لم تدخل الخدمة بعد.

وكشفت عبد الواحد عن موافقة محافظة البصرة على توفير محطات لمراقبة جودة الهواء، فيما وافق مجلس حماية وتحسين البيئة على توفير محطات لرصد المياه، بما يتيح للوزارة متابعة مستويات التلوث الهوائي والمائي والاستناد إلى بيانات الرصد في عملها.

وفي ملف تلوث المياه، قالت إن خطة الوزارة تقوم على معالجة الملوثات من مصادرها، بما يشمل المياه القادمة من إقليم كوردستان، ضمن جهود معالجة تلوث نهري دجلة والفرات.

وختمت عبد الواحد، حديثها بالقول إن "البصرة تواجه تحديات كبيرة في ملف الألغام والمخلفات الحربية"، معتبرة أنها من أكثر المحافظات تلوثاً بها، الأمر الذي يضع الوزارة أمام مسؤولية مضاعفة للعمل على هذا الملف بصورة أكثر تركيزاً، من دون أن تقدم تفاصيل إضافية عن المؤشرات المتعلقة به.

وزير الموارد يصدر ٣ توجيهات تخص نهر البسروكية

بغداد – العالم

أصدر وزير الموارد المائية، مثنى التميمي، اليوم الاثنين، ٣ توجيهات تخص نهر البسروكية بين محافظتي واسط والديوانية.

وذكرت الوزارة في بيان أنه "حرصاً على المتابعة الميدانية المستمرة للواقع المائي والاستماع المباشر لمطالب المواطنين، واصل وزير الموارد المائية مثنى التميمي، جولته التفقدية لمتابعة مسار نهر البسروكية الرابط بين محافظتي واسط والديوانية متتبعاً مجرى النهر من بدايته في واسط وصولاً إلى نهايته في الديوانية للاطلاع على حجم التحديات والمشكلات القائمة".

والتقى الوزير خلال الجولة "جمعاً غفيراً من أهالي المناطق المحيطة بالنهر في المحافظتين واستمع بكل اهتمام إلى شكاواهم ومطالبهم" مؤكداً أن "الوزارة تضع مصلحة المواطن وتحقيق العدالة في توزيع المياه على رأس أولوياتها".

وأصدر التميمي حزمة من التوجيهات العاجلة للجهات المختصة تضمنت:

-رفع كافة التجاوزات الحاصلة على طول مجرى النهر بالسرعة الممكنة.

-الالتزام التام بنظام المراشنة المعتمد بين محافظتي واسط والديوانية لضمان تنظيم الحصص المائية ووصولها إلى جميع المستحقين بإنصاف.

- الدعوة لعقد اجتماع عاجل يجمع محافظي واسط والديوانية والجهات المعنية لمناقشة التجاوزات القائمة ووضع حلول جذرية تضمن انسيابية المياه دون إطالة.

ولفت الى ان "هذه الخطوات تأتي في إطار استراتيجية الوزارة للتعامل الميداني مع الأزمة المائية وفرض هيبة القانون على التجاوزات بما يحفظ الحقوق المائية للمحافظات كافة".

الإعمار: 86 بالمئة نسبة المخدومين بمياه الشرب وخطة لشمول جميع مناطق العراق

بغداد – العالم

أعلنت وزارة الإعمار والإسكان، اليوم الاثنين، ان نسبة المخدومين بمياه الشرب ٨٦٪، فيما أشارت الى وجود خطة لإيصال المياه إلى جميع المناطق في العراق.

وقال المدير العام لمديرية الماء أحد تشكيلات وزارة الإعمار والإسكان، حسين جاسم الموسوي: إن "هناك خطة طموحة من أجل تقليل العجز لإيصال ماء الشرب ووصلنا الى مراحل متقدمة، ولدينا أكثر من ٨٦٪ نسبة المخدومين في العراق وهذه نسبة جيدة ولكن طموحنا الوصول الى ١٠٠٪ خلال فترة قصيرة ولدينا الخطة لتلك المشاريع وحاليا قيد التنفيذ".

وأشار الى ان "هناك مشاريع استراتيجية ومهمة تنفذ الان في جميع المحافظات من نينوى الى البصرة وبالاعتماد على الأنهر الرئيسة وبطاقات متعددة وحسب الحاجة".

وأضاف، ان "أكبر المشاريع المنفذة حاليا مشروع جنوب كربلاء المقدسة بطاقة ١٦ ألف متر مكعب في الساعة وأيضا هناك مشروع ماء الرمادي بطاقة ١٠ آلاف متر مكعب في الساعة وكذلك هناك مشاريع أخرى في ديالى لدينا ٥ مشاريع في جلولاء وجديدة الشط وخان بني سعد وقره تبه وبعقوبة الغربية"، موضحا، ان "هناك مشاريع في جميع المحافظات ومن ضمن أهدافنا التي نعمل عليها تحسين جودة المياه لأن حاليا جميع المحطات العاملة لتصفية المياه تصفي المياه العذبة ولكن واقع ماء الأنهر حاليا تحول من مياه عذبة الى مياه لا تتمتع بهذه الصفة وبالتالي يتطلب تحسين جودة المياه المنتجة للتعامل مع هكذا ظروف إضافة الى تقليل التلوث بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة لأننا أكبر المتضررين من التلوث".

تنسيق حكومي بين الوزارات والمؤسسات لاستخدام الطاقة النظيفة

بغداد – العالم



أكد فريق أيزو للطاقة الوطني التابع للمبادرة الوطنية لترشيد الطاقة وتقليل الانبعاثات وجود تنسيق بين الوزارات والمؤسسات لاستخدام الطاقة النظيفة واعتماد التكنولوجيا الحديثة، فيما شدد التركيز على إطلاق منصة الرصد البيئي. وقال رئيس المبادرة الوطنية لترشيد الطاقة وتقليل الانبعاثات، جواد حميد حمد: إن "هذه المبادرة بدأت بفكرة بسيطة من عام ٢٠٢٣ بين وزارتي الكهرباء والبيئة والان أصبحت مبادرة عامة وطنية تشمل كافة الوزارات لدعم والارتقاء بمستوى الأداء في جميع الوزارات".

وأضاف أن "هناك تنسيقاً مستمراً مع جميع الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ونحن مستمرون في عملنا بترشيد الطاقة وإنتاج الطاقة النظيفة واستخدام التكنولوجيا الحديثة الصديقة"، مشيراً إلى أنه "من خلال هذا المؤتمر سنعلن عن خططنا في السنوات القادمة". من جهتها، أوضحت مقرر المبادرة الوطنية ودعم الطاقة، شيماء التميمي أن "هذا المؤتمر يسعى إلى ترشيد الطاقة وحماية البيئة وتقليل الانبعاثات ونحن في أزمة بمجال البيئة والتلوث البيئي واحتياج طاقة".

وأضافت ان "من أهم المخرجات التي خرج منها المؤتمر هو السعي إلى تفعيل منظومات الطاقة الشمسية في المباني الحكومية وكذلك مبادرة البنك المركزي في إعطاء القروض الشمسية للمواطنين"، داعية المصارف إلى "دعمها بشكل أكبر".

وتابعت أن "التوصيات تضمنت أيضا التركيز على إطلاق منصة الرصد البيئي وهي منصة موجودة ومتاحة لأي مواطن لتقديم شكوى لكي تتمكن الشرطة البيئية من الوصول ومعالجة المشكلة".

مصنع النسيج الوطني: خطط توسعية لزيادة الإنتاج وتقليل الاعتماد على الخارج

بغداد – العالم

أعلن المصنع الوطني للنسيج في محافظة النجف الأشرف عن إنتاج ٤٠ ألف متر مربع يومياً من الكاربت والسجاد، فيما أكد امتلاكه القدرة على تلبية احتياجات السوق المحلية، وأشار إلى توجهه لإطلاق مشروع جديد لإنتاج البطانيات، بالتزامن مع توسيع صادراته إلى الأسواق الخارجية.

وقال صاحب المصنع الوطني للنسيج، الحاج سلمان دوز: إن "المصنع أنشئ عام ٢٠١٦، وباشر عملياته الإنتاجية عام ٢٠١٩، وتبلغ طاقته الإنتاجية نحو ٤٠ ألف متر مربع يومياً، وهي طاقة تتيح له الإسهام في سد حاجة السوق العراقية من منتجات الكاربت والسجاد".

وأضاف أن "المصنع يشهد تطوراً وتوسعاً مستمرين، من خلال مواكبة التقنيات العالمية الحديثة وتطوير قدراته الإنتاجية"، مبيناً أن "هناك مشروعاً لإنشاء معمل متخصص بإنتاج البطانيات، دخل حالياً مرحلة التأسيس بعد استحصال الإجازات الرسمية اللازمة، ليكون المصنع الوحيد من نوعه في المنطقة، وبما يسهم في تلبية احتياجات السوق العراقية من هذا المنتج".

وفي ما يتعلق بحضور المنتج العراقي في الأسواق الخارجية، أوضح دوز، أن "المصنع يصدر حالياً منتجاته من الكاربت والسجاد إلى المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، تحت علامة (صنع في العراق)"، مؤكداً "العمل على توسيع نطاق التصدير ليشمل جمهورية مصر العربية خلال المرحلة المقبلة".

وأشار إلى أن "دعم المنتج الوطني يمثل خطوة مهمة لتعزيز الصناعة المحلية، لاسيما أن معظم دول العالم تعتمد سياسات لحماية منتجاتها الوطنية ودعم شركاتها الإنتاجية"، لافتاً إلى أن "المصنع حصل على الحماية المقررة للمنتج الوطني، واستحصل الموافقات الأصولية وموافقات الجهات المختصة لمواصلة الإنتاج ورفد السوق المحلية بمنتجاته".

من جانبه، ذكر مدير المصنع، صفاء عبد الرحمن عبد، لوكالة الأنباء العراقية (واع)، أن "عملية تصنيع الكاربت تعتمد على مجموعة من المواد الأولية التي يجري توفيرها من مصادر عالمية موثوقة، تشمل دول الاتحاد الأوروبي وتركيا والصين، وبمناشئ متعددة".

من جانبه، ذكر مدير المصنع، صفاء عبد الرحمن عبد، لوكالة الأنباء العراقية (واع)، أن "عملية تصنيع الكاربت تعتمد على مجموعة من المواد الأولية التي يجري توفيرها من مصادر عالمية موثوقة، تشمل دول الاتحاد الأوروبي وتركيا والصين، وبمناشئ متعددة".

بدوره، استعرض مدير قسم الإنتاج، ذو الفقار عاصم، مراحل تصنيع المنتج"، مبيناً أن "العملية تمر بعدة أقسام ومراحل متتابعة، تبدأ بقسم النساجات، حيث تُنسج الخيوط على مادة (البرايمري)، لتشكيل الوجه الأساسي للكاربت".

وتابع أن "المنتج ينتقل بعد ذلك إلى قسم التعبئة، حيث تُدمج طبقة الوجه الناتجة عن عمليات النسج مع الطبقة الخلفية باستخدام مادة صمغية تُحضّر داخل القسم، قبل نقله إلى قسم اللف والتقطيع والتكييس، لاستكمال مراحله النهائية وتجهيزه للتسويق وطرحه في السوق المحلية". بدوره، استعرض مدير قسم الإنتاج، ذو الفقار عاصم، مراحل تصنيع المنتج"، مبيناً أن "العملية تمر بعدة أقسام ومراحل متتابعة، تبدأ بقسم النساجات، حيث تُنسج الخيوط على مادة (البرايمري)، لتشكيل الوجه الأساسي للكاربت".

وتابع أن "المنتج ينتقل بعد ذلك إلى قسم التعبئة، حيث تُدمج طبقة الوجه الناتجة عن عمليات النسج مع الطبقة الخلفية باستخدام مادة صمغية تُحضّر داخل القسم، قبل نقله إلى قسم اللف والتقطيع والتكييس، لاستكمال مراحله النهائية وتجهيزه للتسويق وطرحه في السوق المحلية".



مفتن: حل الأندية يرتبط بالمخالفات القانونية والقرارات القضائية والأداء الإداري

بغداد – العالم

أوضح رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، عقيل مفتن، آلية التعامل مع الأندية والاتحادات الرياضية، مؤكداً أن قرارات حل الأندية تستند إلى المخالفات القانونية أو القرارات القضائية، مع مراعاة نتائج النادي ومستوى نجاحه في الألعاب الرياضية المختلفة.

وقال مفتن: إن "حل النادي يكون بناءً على مخالفات قانونية أو قرار محكمة، مبيناً أن اللجنة تتعامل مع الأندية الناجحة التي تواجه مشكلات قانونية من خلال مطالبتها بتصحيح أوضاعها، بدلاً من تغيير إداراتها، تقديرا لما تحققه من نتائج وإنجازات رياضية".

وأضاف أن "الأندية التي تعاني إخفاقاً في النتائج وضعفاً في الإدارة، إلى جانب وجود مخالفات قانونية، قد تواجه إجراءات الحل، مشدداً على ضرورة التمييز بين الإدارات الناجحة وتلك التي لا تحقق الأهداف المطلوبة".

وفي ما يتعلق بالاتحاد العراقي لكرة القدم، أكد مفتن، أن" الاتحاد يُعد أحد الاتحادات المنضوية ضمن الجمعية العامة للجنة الأولمبية الوطنية، مشيراً إلى دعم اللجنة له وحرصها على مساعدته في مواصلة العمل وفق المسار الصحيح". على صعيد متصل، قررت لجنة الانضباط في الاتحاد العراقي لكرة القدم، حرمان نادي الكرمة من حضور جماهيره في مباراتين على أرضه المفترضة، وتغريمه ثلاثة ملايين دينار عراقي، على خلفية الأحداث التي رافقت مباراته أمام زاخو ضمن منافسات الجولة السابعة من المرحلة الأولى لدوري نجوم العراق.

وذكر بيان لموقع دوري نجوم العراق أن " قرار اللجنة، الصادر بالعدد (٣١) من تشرين الثاني ٢٠٢٦، أكد أن العقوبات جاءت بعد مراجعة تقارير المنسق الأمني ومشرف المباراة والطاقم التحكيمي، ومشاهدة مقاطع الفيديو التي أظهرت نزول عدد من جماهير الكرمة إلى أرض الملعب، واستخدام المفرقعات، ورمي قناني الماء والعطور والأحذية باتجاه الحكم المساعد الأول".

وأضاف، أن" اللجنة قررت حرمان مدير إدارة نادي الكرمة، عادل الحلبوسي، من مرافقة الفريق في مباراة واحدة، مع فرض غرامة مالية بحقه قدرها مليون دينار عراقي، فضلاً عن حرمان الأولتراس، حقي الجميلي، من دخول الملاعب لست مباريات، كما وجهت اللجنة الجهات المختصة بإجراء التفتيش الدقيق والسليم، واتخاذ التدابير اللازمة لمنع إدخال المواد المحظورة أو غير المصرح بها إلى الملاعب".

وأشار القرار إلى استمرار الحرمان الوارد في الفقرة (٣-١) لحين تسديد الغرامة، استناداً إلى أحكام المادة (١٨-٥) من لائحة الانضباط والأخلاق، مبيناً أن القرار صدر باتفاق الآراء، ولا يقبل الاستئناف في ما يتعلق بالغرامة، وفقاً لأحكام المادة (١٣٦/ت) من اللائحة.

نيكو يعادل الرقم القياسي لأصغر لاعب في البوندسليغا

العالم – وكالات

عادل اللاعب الشاب نيكو إيليتشيفيتش الرقم القياسي لأصغر لاعب يشارك في تاريخ الدوري الألماني لكرة القدم البوندسليغا، بعدما خاض مباراته الأولى مع آينتراخت فرانكفورت أمام هامبورغ، أمس الأحد، بعمر ١٦ عاماً ويوماً واحداً.

وشارك إيليتشيفيتش بديلاً في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع، خلال فوز فريقه على هامبورغ بنتيجة (٣-١)، ليكتب اسمه في سجلات المسابقة الألمانية، وفقاً لما أورده الموقع الرسمي للبوندسليغا.

وبهذه المشاركة، عادل اللاعب الرقم القياسي المسجل باسم يوسوفا موكوكو، الذي خاض مباراته الأولى في البوندسليغا بالعمر ذاته، في تشرين الثاني عام ٢٠٢٠ .



أرسنال يتغلب على ليفربول وينفرد بصدارة الدوري الإنجليزي

العالم – وكالات

حقق فريق أرسنال فوزاً ثميناً على مضيفه ليفربول بهدف دون رد، في المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة التاسعة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وسجل الألماني كاي هافيرتز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ١٦، مستفيداً من كرة عرضية أرسلها ديكلان رايس أمام المرمى. وبهذا الانتصار، رفع أرسنال رصيده إلى ٢٤ نقطة، لينفرد بصدارة جدول الترتيب، متقدماً بفارق ثلاث نقاط على مانشستر سيتي صاحب المركز الثاني، الذي تعرض للخسارة أمام برايتون بهدف دون مقابل. وشهدت المباراة استحواذاً كبيراً لليفربول، الذي حاول إدراك التعادل في أكثر من مناسبة، إلا أن محاولاته لم تشكل خطورة كبيرة على مرمى الحارس ديفيد رايا، باستثناء بعض الفرص، أبرزها تسديدة الألماني فلوريان فيرتز التي ارتطمت بالعارضة في الدقيقة ٣٤.

في المقابل، نجح أرسنال في الحفاظ على تقدمه، معتمداً على التنظيم الدفاعي والهجمات المرتدة، ليخرج بالنقاط الثلاث، فيما تجمد رصيد ليفربول عند ١٥ نقطة.

ميسي يقود إنتر ميامي لفوز مثير على نيو إنجلاند ريفولوشن في الدوري الأمريكي

العالم – وكالات



حقق إنتر ميامي فوزًا مهمًا على حساب مضيفه نيو إنجلاند ريفولوشن بنتيجة ٢-١، في المواجهة التي جمعت الفريقين ضمن منافسات الدوري الأمريكي لكرة القدم، بفضل تألق نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وقلب إنتر ميامي الطاولة بعدما تقدم نيو إنجلاند في الدقيقة ٥٣ عن طريق دانييل غازداج ولكن ليونيل ميسي صنع هدف التعادل في الدقيقة ٦٩ لصالح زميله جيرمان بيرتيرام.

وسجل ميسي هدف الفوز في الدقيقة ٨٣، ليصل إلى هدفه رقم ٩٣٧ في مسيرته الكروية.

وجدد النجم الأرجنتيني تأكيد دوره الحاسم في صفوف إنتر ميامي، بعدما قاده لتحقيق انتصار جديد بفضل ثنائيته، ليواصل مطاردة الأرقام القياسية في الدوري الأمريكي، ويعزز مكانته بين أبرز نجوم المسابقة.

ورفع الفوز رصيد إنتر ميامي إلى ٥٩ نقطة، ليحتل المركز الثالث في جدول ترتيب القسم الشرقي، بفارق نقطة واحدة خلف نيو إنجلاند ريفولوشن صاحب المركز الرابع.



العراق وسوريا «٣»
من جغرافيا داعش إلى جغرافيا التعاون الحضاري

محمد عبد الجبار الشبوط

من المفارقات التاريخية المؤلمة في العلاقات العراقية السورية أن تنظيم داعش الإرهابي أدرك، من زاويته العسكرية والتوسعية، بعض الحقائق الجيوسياسية المتعلقة بالترابط الجغرافي والبشري بين العراق وسوريا، واستطاع استغلالها لإقامة كيان عابر للحدود على أراض اقتطعها بالقوة من الدولتين، في حين لم تتمكن الحكومات المتعاقبة في بغداد ودمشق من استثمار هذا الترابط بالقدر الكافي لإقامة منظومة مستدامة من التعاون الاقتصادي والإنتاجي والأمني والاجتماعي، تعود منافعها على الشعبين وتمنع تحول المناطق الحدودية إلى ساحات للفراغ الأمني والصراع المسلح.

ولا تعني هذه المفارقة أن داعش امتلك رؤية استراتيجية متفوقة على الدولتين، أو أنه أدرك مفهوم التكامل الحضاري بين الشعوب، وإنما تعني أنه استغل حقيقة جغرافية قائمة، هي أن العراق وسوريا يشكلان مجالاً متصلاً تتداخل فيه الطرق والمواصلات والتجمعات السكانية والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وأن الحدود السياسية، على أهميتها القانونية والسيادية، لا تلغي هذا الترابط الطبيعي والتاريخي.

لقد استغل التنظيم انهيار مؤسسات الدولة في مناطق واسعة من سوريا، وضعف السيطرة الأمنية والعسكرية في أجزاء من العراق، واستطاع في حزيران ٢٠١٤ السيطرة على الموصل، ثم أعلن ما سماه «الخلافة» على مناطق واسعة من البلدين، واتخذ من الموصل والرقة مركزين رئيسين لسلطته الإرهابية. ولم يكن اختياره لهذا المجال الجغرافي مصادفة، لأن الاتصال بين الأراضي التي سيطر عليها وفر له إمكانات الحركة ونقل المقاتلين والأسلحة والموارد، وتنظيم خطوط الإمداد والاتصال، وإقامة سلطة قسرية تجاوزت الحدود الدولية المعترف بها.

وقد قدم التنظيم إزالة الحدود بين العراق وسوريا باعتبارها إنجازاً أيديولوجياً ورمزياً، لكنه لم ينشئ فضاءً إنسانياً مشتركاً، وإنما أقام نظاماً قائماً على الإرهاب والإكراه والتمييز والقتل والتهجير والاستعباد. وبذلك تحولت الجغرافيا المشتركة، التي كان يمكن أن تكون مجالاً للإنتاج والتجارة والتواصل الإنساني، إلى قاعدة لواحدة من أكثر التجارب تدميراً في تاريخ المنطقة المعاصر.

وهنا تبرز المسألة الاستراتيجية التي تستحق البحث: كيف استطاع تنظيم إرهابي أن يستفيد من الترابط الجغرافي بين العراق وسوريا في بناء مشروعه المدمر، بينما بقيت إمكانات هذا الترابط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي أقل بكثير من طاقتها الفعلية في ظل الدولتين الوطنيتين؟

لا تكمن الإجابة في الجغرافيا وحدها، وإنما في العلاقة بين الجغرافيا والدولة والمجتمع والقدرة على التنظيم. فالموقع الجغرافي لا ينتج القوة تلقائياً، والحدود المشتركة لا تنشئ التكامل بمجرد وجودها، والموارد الاقتصادية لا تتحول إلى ثروة مستدامة ما لم توجد مؤسسات قادرة على تنظيم استخدامها. وقد استطاع داعش، في ظروف استثنائية من انهيار السلطة وتفكك المؤسسات، أن يوظف الجغرافيا لأغراض عسكرية قسرية، بينما يتطلب توظيفها في التنمية والتكامل بناء مؤسسات مستقرة واتفاقات قانونية واستثمارات طويلة الأمد وثقة متبادلة بين الدول والمجتمعات.

ومن هنا فإن المقارنة بين تجربة داعش ومشروع التعاون العراقي السوري ليست مقارنة بين مشروعين متكافئين، وإنما هي مقارنة بين طريقتين متناقضتين جذرياً في التعامل مع المجال الجغرافي نفسه: طريقة تستخدم القوة والعنف لإخضاع الإنسان والموارد والأرض، وطريقة تستهدف تنظيم العلاقات بين الدول والمجتمعات على أساس الحقوق والمصالح المشتركة والإنتاج والاستقرار.

وتزداد أهمية هذه المقارنة عندما نلاحظ أن التنظيم لم يستفد من الموقع الجغرافي وحده، وإنما استفاد أيضاً من هشاشة العلاقة بين الدولة والمجتمع، ومن الانقسامات السياسية والاجتماعية، ومن ضعف المؤسسات المحلية، ومن عجز السلطات عن توفير الأمن والعدالة والخدمات في بعض المناطق. وقد أظهرت الدراسات المتعلقة بصعود التنظيم أن سيطرته لم تكن مجرد نتيجة لتفوق عسكري، وإنما ارتبطت أيضاً بالفراغات السياسية والأمنية التي نشأت في البلدين، وبقدرته على استغلال التوترات المحلية وتحويلها إلى أدوات للتوسع والسيطرة. DOI +١

وهذا يقودنا إلى نتيجة مهمة: إن حماية الحدود تبدأ من قوة الدولة وعدالة علاقتها بمواطنيها، ولا تنتهي عند نشر القوات العسكرية على خطوطها. فالدولة التي تتمتع بمؤسسات فعالة، وتوفر لمواطنيها الأمن والخدمات والفرص الاقتصادية، وتضمن مشاركتهم في الحياة العامة، تكون أقدر على حماية سيادتها من الدولة التي تكتفي بإجراءات السيطرة الأمنية، بينما تبقى المناطق الحدودية تعاني من التهميش والفقر وضعف الخدمات.

ولعل منطقة القائم العراقية والبوكمال السورية تقدم مثالاً واضحاً على هذه العلاقة المركبة بين الجغرافيا والأمن والمجتمع. فالمدينتان تقعان على جانبي الحدود، وتربطهما امتدادات اجتماعية واقتصادية وتاريخية، وكانتا جزءاً من شبكة حركة وتجارة تتجاوز الحدود السياسية. لكن الصراعات المتعاقبة حولت هذا المجال إلى منطقة شديدة الحساسية، استغلتها التنظيمات المسلحة وشبكات التهريب والقوى المتنافسة على النفوذ.

وقد تناولت دراسة لمركز كارنيغي سنة ٢٠٢٠ التحولات التي شهدتها الحدود العراقية السورية، مبينة كيف أدى التنافس بين الحكومات، ثم الحروب بعد سنة ٢٠٠٣، ثم الحرب السورية، إلى تغيير وظائف الحدود وتحويلها من مجال للفصل بين دولتين إلى مجال تتداخل فيه أنشطة القوى المسلحة والفاعلين المحليين والإقليميين. Carnegie Endowment for International Peace +١

وتكشف هذه التجربة أن الحدود ليست مجرد خطوط ترسم على الخرائط، وإنما هي مؤسسات وعلاقات اجتماعية واقتصادية وأمنية. فقد تكون الحدود محمية عسكرياً، لكنها تبقى هشة إذا كانت المجتمعات المحيطة بها محرومة من التنمية، وإذا كانت الأنشطة الاقتصادية المشروعة عاجزة عن منافسة اقتصاد التهريب والعنف، وإذا لم تكن المؤسسات الحكومية قادرة على تنظيم الحركة والتجارة وحماية حقوق السكان.

ولهذا فإن إعادة بناء العلاقات العراقية السورية ينبغي أن تبدأ بإعادة النظر في الوظيفة الاستراتيجية للمناطق الحدودية. فبدلاً من التعامل معها بوصفها أطرافاً بعيدة عن مراكز القرار والتنمية، يمكن تحويلها إلى مناطق اتصال اقتصادي وإنتاجي، تستفيد من موقعها بين البلدين، وتضم معابر تجارية منظمة ومناطق صناعية وخدمات لوجستية ومشروعات زراعية ومؤسسات تعليمية وصحية مشتركة، بما يوفر للسكان مصالح مباشرة في الاستقرار والتعاون.

ولا يتعلق الأمر بإلغاء الحدود أو إضعاف السيادة الوطنية، وإنما بإعادة تعريف وظيفة الحدود، بحيث تبقى خطوطاً قانونية واضحة للفصل بين اختصاصات الدولتين، لكنها لا تتحول إلى حواجز تعطل المصالح المشروعة بين المجتمعين. فالدولة القوية ليست بالضرورة الدولة التي تغلق حدودها، وإنما الدولة التي تستطيع تنظيم الحركة عبرها، وحماية أمنها، والاستفادة من موقعها الاقتصادي، ومنع القوى غير القانونية من السيطرة عليها.

وقد شهد معبر القائم-البوكمال إعادة فتحه أمام التجارة والمسافرين في أيلول ٢٠١٩، بعد استعادة المنطقة من تنظيم داعش، ثم استؤنفت الحركة عبره في حزيران ٢٠٢٥ عقب فترة أخرى من الإغلاق. كما أعيد فتح معبر ربيعة-اليعربية في نيسان ٢٠٢٦ بعد سنوات طويلة من التعطيل. وتظهر هذه الوقائع أن استعادة المعابر تمثل خطوة ضرورية، لكنها لا تكفي وحدها لبناء منظومة تعاون متكاملة ما لم تقترن بتطوير البنية التحتية والإجراءات الجمركية والاستثمارات والحقوق المنظمة لحركة الأشخاص والبضائع. English.news.cn +٢

ومن هنا تبرز الحاجة إلى الانتقال من مفهوم الأمن الحدودي المنفرد إلى مفهوم الأمن المشترك، لأن التهديدات العابرة للحدود لا تستطيع دولة واحدة معالجتها بصورة مكتملة، خصوصاً عندما تتداخل فيها الجماعات المسلحة وشبكات الجريمة المنظمة والتهريب وحركة السكان والموارد. ولا يعني الأمن المشترك إنشاء قيادة عسكرية موحدة أو التنازل عن الاختصاصات السيادية، وإنما يعني بناء منظومة دائمة لتبادل المعلومات والتنسيق الأمني وإدارة المعابر ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، ضمن قواعد

١١

فالمطلوب ليس مجرد زيادة حركة الشاحنات بين بغداد ودمشق، وإنما إنشاء مشروعات مشتركة تستفيد من الموارد العراقية والقدرات السورية والموقع الجغرافي للبلدين، وتوفر فرصاً جديدة للإنتاج والتشغيل والاستثمار

١١

قانونية واضحة تحترم سيادة الدولتين.

لكن الأمن المشترك، على ضرورته، يمثل جانباً واحداً من المشروع الاستراتيجي المطلوب. فالتجربة العراقية السورية تكشف أن التعاون الأمني يحتاج إلى قاعدة اقتصادية واجتماعية تحميه، وأن استقرار المناطق الحدودية يرتبط بقدرة السكان على ممارسة حياة طبيعية منتجة، والحصول على فرص العمل والتعليم والخدمات، والمشاركة في إدارة شؤونهم المحلية.

ولهذا يمكن أن يشكل التعاون العراقي السوري في مجالات التجارة والطاقة والنقل والزراعة والصناعة وإعادة الإعمار امتداداً عملياً لمفهوم الأمن المشترك. فالمشروعات الاقتصادية لا توفر المنافع المالية وحدها، وإنما تنشئ أيضاً شبكة من المصالح تجعل تعطيل الحدود وعودة العنف أكثر كلفة على المجتمعين والدولتين.

وتبرز هنا أهمية الانتقال من العلاقات الاقتصادية التقليدية إلى التكامل الإنتاجي. فالمطلوب ليس مجرد زيادة حركة الشاحنات بين بغداد ودمشق، وإنما إنشاء مشروعات مشتركة تستفيد من الموارد العراقية والقدرات السورية والموقع الجغرافي للبلدين، وتوفر فرصاً جديدة للإنتاج والتشغيل والاستثمار. وعندما تتحول المناطق الحدودية إلى مراكز للإنتاج والتجارة والخدمات، فإنها تكتسب وظيفة استراتيجية مختلفة عن الوظيفة التي فرضتها عليها سنوات الحروب.

ويمكن أن تبدأ هذه العملية بإعداد برنامج عراقي سوري لتنمية المناطق الحدودية، يتضمن إعادة تأهيل الطرق والمعابر، وتطوير شبكات الكهرباء والاتصالات، وإقامة مناطق صناعية ولوجستية، وتنظيم التجارة المحلية، وتوفير التسهيلات القانونية للمشروعات المشتركة، مع تحديد مؤشرات واضحة لقياس النتائج، مثل حجم الاستثمارات وفرص العمل وقيمة المبادلات التجارية ومستوى الخدمات.

ولا بد أن يكون السكان المحليون شركاء في تصميم هذه المشروعات وتنفيذها، لأن التنمية التي تفرض من المراكز السياسية دون مراعاة حاجات المجتمعات المحلية قد تعيد إنتاج الاختلالات نفسها التي أسهمت في إضعاف العلاقة بين الدولة والمجتمع. ومن هنا فإن مشاركة المؤسسات المحلية والقطاع الخاص والجامعات والمنظمات المهنية تمثل شرطاً مهماً لبناء قاعدة اجتماعية مستدامة للتعاون.

غير أن المشروع الاستراتيجي العراقي السوري يستطيع أن يتجاوز هذه الحدود أيضاً، ليصبح نقطة انطلاق نحو تصور أوسع للعلاقات بين شعوب الشرق الأوسط. فالتجربة التي استغل فيها داعش الجغرافيا المشتركة لإقامة سلطة إرهابية عابرة للحدود تطرح، من حيث النقيض الحضاري، سؤالاً عن إمكان تحويل الجغرافيا نفسها إلى فضاء قانوني وإنساني للمصالح والحقوق المشتركة.

وهنا تبرز فكرة المواطنة الشرق أوسطية، التي تقوم على أن الإنسان يستطيع الاحتفاظ بمواطنته الوطنية وهوياته المتعددة، مع اكتساب حقوق إضافية في الحركة والعمل والإقامة والتعليم والاستثمار داخل الدول المشاركة في المشروع. ولا تنشأ هذه المواطنة بمجرد وجود روابط اجتماعية أو مصالح اقتصادية، وإنما تحتاج إلى اتفاقات قانونية ومؤسسات قادرة على حماية الحقوق وتنظيم الالتزامات المتبادلة.

ويمكن للعراق وسوريا أن يشكلا النواة الأولى لاختبار هذه الفكرة، من خلال الانتقال التدريجي من التعاون الاقتصادي والأمني إلى تنظيم حقوق متبادلة لمواطني البلدين، ثم توسيع التجربة بانضمام إيران والأردن في مرحلة لاحقة، قبل الانفتاح على بقية دول المنطقة. وبهذا يتحول الترابط الجغرافي من حقيقة تستغلها القوى المسلحة عند انهيار الدول، إلى قاعدة قانونية ومؤسسية للتعاون بين دول مستقلة ومجتمعات متساوية في الكرامة والحقوق.

والفارق الجوهري بين التجربتين أن داعش حاول إزالة الحدود بالقوة لإخضاع الإنسان لسلطته، بينما يقوم مشروع المواطنة الشرق أوسطية على احترام الحدود والسيادة الوطنية، وتنظيم العلاقات عبرها بإرادة الدول والمواطنين، وبموجب اتفاقات معلنة ومؤسسات مسؤولة وقوانين قابلة للتطبيق.

ومن منظور الفلسفة الحضارية، تقدم التجربتان مثالاً واضحاً على أن قيمة الفعل الإنساني لا تتحدد بقدرته على تحقيق أهدافه المباشرة وحدها، وإنما تتحدد أيضاً بطبيعة الأهداف التي يسعى إليها، والقيم التي تحكم وسائله، والنتائج التي يتركها في حياة الإنسان والمجتمع.

فقد استطاع داعش السيطرة على مساحات واسعة من الأرض، وفرض سلطته على ملايين البشر، والاستفادة من الموارد والممرات الجغرافية، لكنه لم ينتج بذلك تقدماً حضارياً، وإنما تسبب في هدر هائل للأرواح والموارد والعمران والزمن والقدرات البشرية. ولذلك فإن قدرته المؤقتة على السيطرة والتنظيم لا تمثل نجاحاً حضارياً، حتى لو حققت بعض أهدافه العسكرية المرحلية.

أما المشروع الحضاري للتعاون العراقي السوري، فإن نجاحه لا يقاس بمساحة الأراضي التي يربطها أو بعدد الاتفاقات التي يوقعها، وإنما بمقدار ما يضيفه إلى حياة الإنسان من أمن وحرية وعدالة وفرص إنتاجية، وبقدرته على تقليل الهدر وتعظيم القيمة المتحققة من الإنسان والأرض والزمن والعلم والعمل.

وهذا التمييز يكشف أيضاً حدود المقارنة بين الدولة والتنظيم الإرهابي. فالدولة الوطنية مطالبة بحماية سيادتها وحقوق مواطنيها وإدارة مواردها وفق القانون، بينما استطاع التنظيم الإرهابي أن يفرض قراراته بالعنف والإكراه دون أي التزام بالمشروعية الدستورية أو الحقوق الإنسانية. ولذلك فإن سرعة التنظيم في تجاوز الحدود لا يمكن اتخاذها معياراً للحكم على كفاءة الدول، وإنما تكشف أساساً عن خطورة الفراغات الأمنية والمؤسسية التي سمحت له بالتمدد.

لكن هذا التحفظ لا يلغي المسؤولية التاريخية للحكومات عن التأخر في بناء علاقات تعاون أكثر عمقاً واستدامة. فالتنافس السياسي بين بغداد ودمشق خلال عقود سابقة، وما أعقبه من حروب وصراعات إقليمية، أسهم في تعطيل إمكانات اقتصادية واجتماعية كان يمكن أن تجعل الحدود مجالاً للتنمية بدلاً من أن تبقى معرضة للتوتر والاضطراب.

ولذلك فإن الدرس الاستراتيجي الأهم لا يتمثل في أن داعش أدرك ما عجزت الدول عن إدراكه، وإنما في أن القوى الهدامة تستطيع استغلال الفراغات التي يتركها غياب المشروع التنموي والمؤسسي، وأن مواجهة هذه القوى لا تكتمل باستعادة السيطرة العسكرية على الأرض، بل تحتاج إلى إعادة بناء العلاقة بين الإنسان والدولة والمجتمع والجغرافيا.

لقد انتهت سيطرة داعش الإقليمية الواسعة، لكن السؤال الذي تطرحه تجربته ما زال قائماً: ماذا ينبغي أن تفعل الدولتان بالجغرافيا التي استعادتا السيطرة عليها؟ هل تعود الحدود إلى وظيفتها السابقة بوصفها خطوطاً للفصل والمراقبة والتنافس، أم تتحول إلى مجال منظم للتعاون الاقتصادي والاجتماعي والأمني؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تحدد جانباً مهماً من مستقبل العلاقات العراقية السورية. فإذا اقتصرت العلاقة على التنسيق الأمني والزيارات الرسمية، فإنها ستظل معرضة للتغيرات السياسية والظروف الإقليمية. أما إذا تطورت إلى منظومة مؤسسية من المصالح الاقتصادية والإنتاجية والحقوق المتبادلة، فإنها تستطيع أن تكتسب قاعدة اجتماعية ومادية أوسع، تجعل استمرار التعاون مصلحة مستقرة للدولتين والشعبين.

والخلاصة الاستراتيجية أن تجربة داعش كشفت، بصورة مأساوية، أهمية الترابط الجغرافي بين العراق وسوريا، لكنها كشفت أيضاً خطورة ترك هذا الترابط دون مؤسسات وطنية قوية ومشروعات تنموية وعلاقات إقليمية منظمة. وقد آن الأوان لتحويل الدرس التاريخي من مجرد ذاكرة أمنية مؤلمة إلى رؤية استراتيجية جديدة، تجعل الجغرافيا المشتركة مصدراً للإنتاج والاستقرار والحقوق، بدلاً من أن تبقى مجالاً قابلاً للاستغلال من القوى المسلحة والمتنافسة.

إن العراق وسوريا لا يحتاجان إلى إزالة حدودهما، وإنما إلى إعادة تنظيم وظائفها، ولا يحتاجان إلى مشروع سياسي يلغي استقلالهما، وإنما إلى شراكة تعزز سيادتهما وتوسع فرص شعبيهما، ولا يحتاجان إلى استعادة الماضي، وإنما إلى بناء مستقبل تصبح فيه المصالح المشتركة أقوى من دوافع الصراع، والمؤسسات القانونية أقدر على تنظيم العلاقات من شبكات العنف والتهريب والنفوذ.

فالجغرافيا التي استخدمها داعش لإنتاج الموت والخراب يمكن أن تصبح، بإرادة الدولتين ومشاركة المجتمعين، مجالاً لإنتاج الحياة والثروة والاستقرار. وهذا هو الانتقال المنشود من جغرافيا الإرهاب إلى جغرافيا التعاون الحضاري، ومن الحدود التي تستنزف الإنسان إلى الحدود التي تفتح أمامه آفاقاً جديدة للعمل والإنتاج والمواطنة والحياة الطيبة.

رئيس التحرير التنفيذي
مصطفى محمد

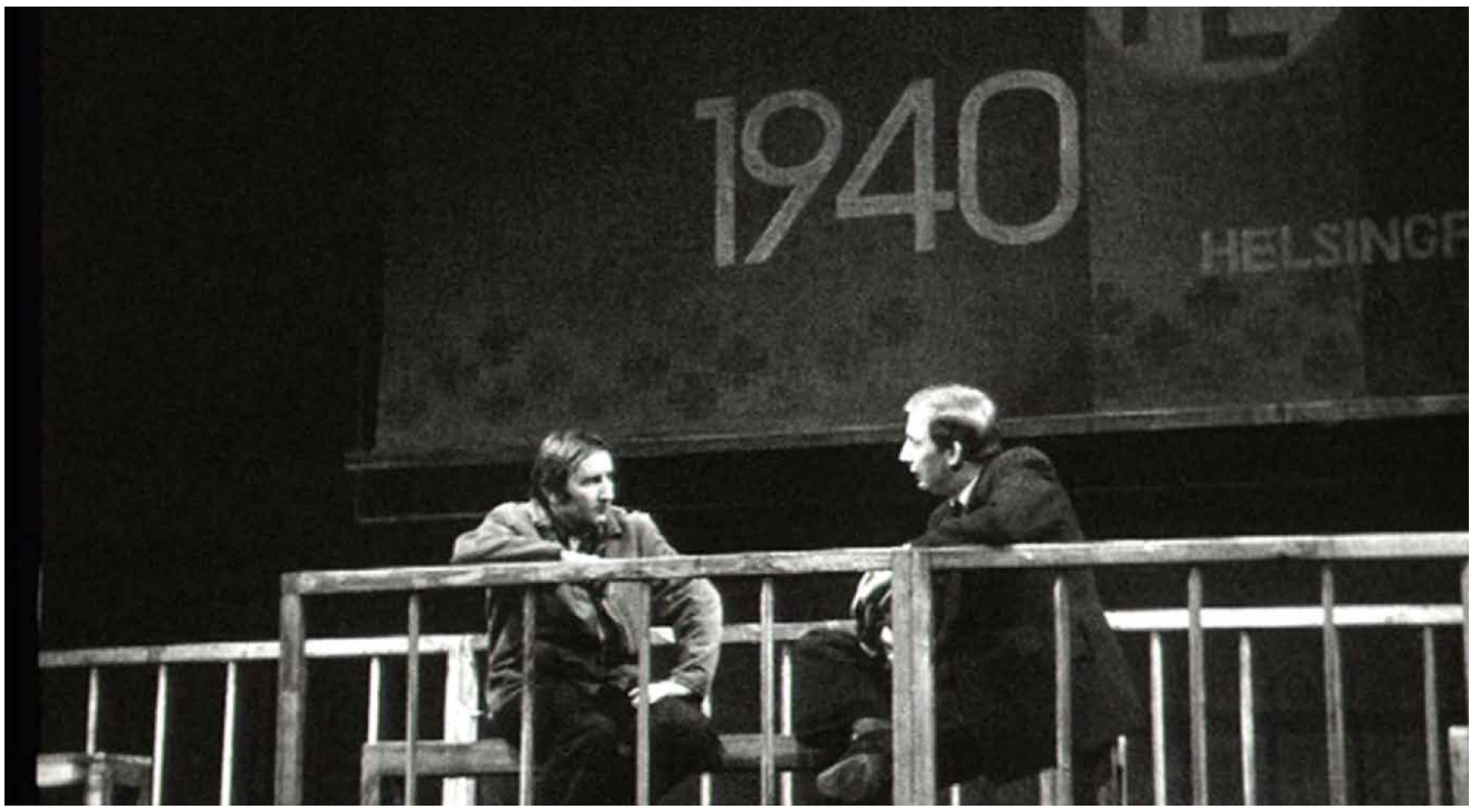
الاخراج الفني
وليد غالب

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٥٨ لسنة ٢٠١٠
المكتب الرئيسي: بغداد – الكرادة قرب المسرح الوطني - عمارة مكية ط١

الإعلانات والاشتراكات :
موبايل:
٠٧٧١٣٣٣٩٧٦٩
adveralaalem1@gmail.com

«حوار المنفيين» حوار عبثي بين ألمانيين يبحثان عن وطن يمكنهما أن يقولا له تباً

بريخت يكتب عن الطيبين الناظرين إلى العالم بالمقلوب



إبراهيم العريس

"آه لو كانت للبشر أنانية المدرعات والأسلحة والأجهزة الميكانيكية، فهي وحدها التي ترفض الصبر على الجوع والعطش، هي التي في هذا المجال تبقى مصمخة الآذان في وجه كل الحجج مهما كانت حججاً قوية... فما جدوى تذكيرها بذكريات ماضيها المجيد؟ إنها لا تؤمن بالزعيم ولا تخشى هراوات رجال الشرطة، وإن أنت لم تهتم بها وبجوعها أو عطشها، فلن تبدي أي غضب ولن يظهر عندها أي تفهم للأمر، إنها تصدأ بكل بساطة، تصدأ لا أكثر ولا أقل، في بلادنا، يمكن القول، إنها هي التي لا تجد أقل صعوبة في الحفاظ على كرامتها".

ترد هذه السطور في واحد من أجمل وأقوى النصوص التي كتبها المسرحي الألماني الكبير برتولت بريخت "حوار المنفيين". وهو نص كتبه صاحب "دائرة الطباشير القوقازية" و"الأم شجاعة"، عام ١٩٤١، حين كان بدأ رحلة منفاه التي أبعدته عن وطنه ألمانيا، لتصل به إلى الولايات المتحدة الأميركية، قبل أن يعود لاحقاً إلى ألمانيا، إذ انتهت الحرب وهُزم هتلر والنازيون الذين كانوا سبب سلوكه درب المنفى.

"حوار المنفيين" هذا كتب في فنلندا في ذلك العام، حين كانت الحرب العالمية الثانية لا تزال في بداياتها، لكنه لن ينشر إلا بعد موت بريخت عام ١٩٥٦. وحين كتب بريخت هذا النص، كانت أوضاع العالم لا تزال شديدة الغموض، في وقت تكتسح قوات هتلر أجزاءً من ذلك العالم. من هنا لم يكن غريباً أن يختتم النص على رصد متشائم، حتى وإن كان مفتوحاً على أسئلة أكثر من انفتاحه على يقين سلبي، حيث في ما كان متحاوراً هذا النص، السيد كاله والسيد زيغل، يواصلان كلامهما، كان "السيد آلة يلقي بثقله الكثيف على اليونان، وروزفلت يواصل قيامه بجولة انتخابية في ربوع بلاده البعيدة، وتشرشل والفرنسيون ينتظرون فرصة للإقلاع، أما السيد، الذي لا أعرف له اسماً، فإنه كان يرسل قواته إلى رومانيا لتحتلها، في وقت الاتحاد السوفياتي صامت مستمر في صمته".

إذاً، نحن هنا أمام نص يرصد أحوال العالم من خلال حوارات تدور بين منفيين، غير أن النص في تفاصيله يبدو أعمق من هذا وأبعد غوراً: فهو لا يكتفي بأن يقارب القضايا السياسية الراهنة، بل إنه يغوص، حتى، في مسبباتها وخلفياتها الفكرية، يقول إن ما يحدث ليس مصادفة، وإن هيمنة غبي كهتلر على السلطة ليست أمراً عارضاً.

ولقول هذا كله، جمع بريخت في نصه غريبين هاربين من ألمانيا النازية يلتقيان، مصادفة، في مستودع سكة حديد في هلسنكي عاصمة فنلندا: الأول طويل عريض هو عالم الفيزياء زيغل، والثاني قصير سمين يدعى كاله.

ومن الواضح منذ البداية أن بريخت جعل هذين الغريبين ينطقان معاً باسمه ويتحاوران على الشاكلة التي كان هو نفسه يطرح بها أسئلته على ذاته. أما الحوارات بينهما فإنها تطاول أموراً عدة، منها ما هو شخصي واجتماعي، ومنها ما هو فكري وسياسي وتاريخي.

كان السيد كاله مر بمعسكر اعتقال نازي ما أكسبه خبرة بتصرفات الأسرى والجلادين سواء بسواء، أما زيغل فإنه مثقف عاطل من العمل، والاثنان كانا يعيشان في المنفى وضعاً سيئاً ما دام القوات الألمانية كانت تقترب، وهذا الأمر، إذا كان يشكل ضغطاً عليهما، فإنه في الوقت ذاته حرر لسانيهما، مما جعل حوارهما يتسم بكثير من الصراحة، والجرأة. والجرأة تطاول في ذلك الحوار، كل شيء، بما في ذلك الفيلسوف هيغل، الذي له "قماشة مهرج كبير" من إذ إن منطقه، الذي يعاني "روماتيزم" دائماً، يبدو مسلياً جداً إذ يصف لنا كيف أن الثنائيات تتصادم، لكنها تبرر بعضها بعضاً في النهاية: وهكذا يجلس النظام والفوضى إلى طاولة واحدة، مثلاً. وما هذا سوى نتيجة للديالكتيك الذي يجعل المرء في حاجة إلى شيء من حس الفكاهة حتى يفهمه ويفهم مبتدعه.

وعلى هذا النحو تمضي الآراء "الإنسانية لا يمكنها أن تعيش من دون فوضى أو فساد"، "النظام خطر والإنسانية غير مستعدة له بعد". فماذا عن المادية؟ إن السيد زيغل يبدي دهشته هنا لأن الكتاب اليساريين، الراغبين حقاً في إيصال الفلسفة والأخلاق إلى أهل الطبقات السفلى، لا يهتمون أيما اهتمام بوصف ملذات العيش، ملذات الفم على سبيل المثال، وهكذا يغيب عن نصوصهم "وصف ولو بسيط لمختلف أنواع الجبن، أو وصف ملموس وموح على يد فنان حقيقي لطبق من البيض المقلي الجديد بهذا الإسم"، فلو وجد هذا الوصف لـ"كان، من دون ريب، أمراً من شأنه أن يسهم حقاً في تربية النفوس والعقول". فالحقيقة، يقول المتحاوران، إن "كوباً جيداً من شراب البيض، لن يتناقض أبداً مع فلسفة المذهب الإنساني".

ولأن النقاش يدور، حول ألمانيا بخاصة، كما حول الحرب، يتناول المتحاوران مسألة الحرب. فماذا عنها؟ "إنه من الواضح أن السكان المدنيين يقفون عقبة مزعجة في وجه العمليات العسكرية. ومن أجل الاستخدام الأمثل للأسلحة الحديثة، من الضروري استبعاد الشعوب كلية، بل إن الأمر يستوجب إخلاء دائماً للسكان المدنيين لأن الحروب الحديثة تندلع كالزوبعة، ولا يمكن لأحد أن يعرف في أي اتجاه ستسير، أما الخيار المنطقي فإنه في منتهى البساطة: إما أن نبيد السكان، وإما أن نعترف، آسفين، بأن الحرب مستحيلة". وعلى هذا النحو "الجدلي" تدور بقية الحوارات بين مثقف يلعب بمهارة ولا يسعى أبداً إلى إخفاء تقنياته الحوارية المستخدمة بوفرة لمصطلحات البطولة والضرورة والأنانية، أي "كل ذلك الجنون الذي يقوم على مطالبة الإنسان بأن يكف عن كونه إنساناً"، وبين عقل بسيط يصرخ فجأة "آه، أيها الصديق ها أنا ذا أقول لك إنني سئمت الفضائل كلها، وأرفض أن أصبح بطلاً".

ثم إذ يصل حديث المتحاورين إلى التربية الألمانية، يتنبه الاثنان إلى ضرورة تعريف كلمة "ألماني" أولاً. فما الذي تعنيه هذه الكلمة على ضوء استشراء الهتلرية النازية؟ "أن تكون ألمانيا، يقول أحدهما للآخر، معناه أن تفعل الأمور حتى منتهاها، سواء تعلق الأمر بتشميع أرضية البيوت، أو بإبادة الساميين جميعاً. في داخل كل ألماني هناك أستاذ فلسفة يغط في نومه...". وهنا يقول كاله "إن أي قول عن الكرامة، لا أجده ينطبق على مواطنينا الألمان، فهؤلاء هم من الطاعة بحيث يمكن تحويلهم فوراً إلى أبطال وسادة، وبواسطة مفاهيم مثل الدم والأرض في الإمكان إقناعهم بأن الألماني له وحده الحق في بذل دمه من أجل الفوهرر، والألماني وحده له الحق في أن ينتزع من كائن آخر، الأرض التي يمتلكها هذا الأخير". ولسوف ينتهي الحوار بأن يقول كاله لزيغل "لقد أفهمتني، إذاً، أنك تبحث عن وطن تكون فيه فضائل جذرية مثل الوطنية والظمأ إلى الحرية والطيبة والتجرد، عائمة على سطح الأنانية والقسوة والزلفى، وميل الإنسان لأن يقول لوطنه في نهاية الأمر: تباً لك"!

ونعرف إذاً، أن برتولت بريخت (١٨٩٨-١٩٥٦) حين كتب هذا النص، كان منفياً يشعر بكثير من المرارة، ويشهد قيماً كبيرة وأساسية تنهار أمام ناظريه بفعل الهجمة النازية على العالم وعلى كل ما هو إنساني في هذا العالم، لكن بريخت كان واعياً في الوقت ذاته، أن ضعف القوى الخيرة أو تعثر خطواتها كان، بدوره يسهم في الانتصارات النازية.

وفي هذا الإطار، ما جوهر "حوار المنفيين" سوى تأكيد وتكثيف لعدد من الأفكار التي كثيراً ما دق هو نفسه، عبرها، ناقوس الخطر، وملأ بها أعماله الكبيرة السابقة مثل "قديسة المسالخ جان"، و"الأم"، و"أوبرا القروش الثلاثة"، و"حياة غاليلي"، و"آرتورو أوي"، وغيرها من نصوص لا تُنسى ولا تغيب عن مسارح العالم.

كاميرا كوساكوفسكي ترتحل في حياة الأشجار

هوفيك حبشيان

اختيار فيكتور كوساكوفسكي للشجرة ليس مفاجئاً لمن يعرف سينماه جيداً، فهذا مخرج لا يبدأ من موضوع يظن أنه يعرفه، وإنما من شيء يستعصي على الفهم. أفلامه الكبرى تنطلق من أسئلة تبدو بسيطة، ثم تفتح وراءها باباً على المجهول. الماء في "أكواريلا" كان أكثر من مادة طبيعية، وفي جديده تؤدي الشجرة الدور نفسه: هي حاضرة أمامنا طوال الوقت، لكننا لا نعرف كيف نراها.

"هولي وود داست" امتداد طبيعي لفلسفة كوساكوفسكي، وهو يعتبر أحد أكثر صانعي الأفلام الوثائقية ابتكاراً في السينما المعاصرة. لكن الفيلم يكشف أيضاً عن تطور في اهتمامه: من الطبيعة كقوة هائلة تتحدى الإنسان، إلى الطبيعة كحقيقة قد تكون أقرب إلينا ويمكننا التواصل معها. فالفيلم، في تصريح جاء على لسان المخرج، يسأل تحديداً عما يحدث في الثانية التالية لقطع الشجرة، وما الذي يمكن أن تفكر فيه أو تشعر به في تلك اللحظة.

هذه الأسئلة ليست في منأى عن قواعد كوساكوفسكي الـ١٠ لإنجاز الفيلم الوثائقي الذي كان وضعها قبل بضع سنوات، التي هي أشبه بمانيفستو. قاعدته الأولى تختصر هذا الموقف كله: "لا تنجز فيلماً إن كنت قادراً على الاستمرار في العيش من دون إنجازه"، في حقبة زمنية ينتج فيها عدد هائل من الأفلام كل عام، لا يرى كوساكوفسكي سبباً لإضافة فيلم جديد إلى الرصيد العالمي إلا إذا كان ضرورياً بالنسبة إليه. في هذا الصدد يسأل: "إذا كنت تفتقر إلى المقاربة الفنية المميزة، فلماذا تنجز فيلماً؟"، السينما، في نظره، ليست مهنة تمارس كوظيفة، ولا وسيلة للتعليق على الأحداث الجارية، إنها أقرب إلى الحاجة البيولوجية.

ولهذا السبب، يرفض بشدة فكرة استخدام السينما لأغراض دعائية تتجاوز الفن، حتى لو كانت الغاية منها نبيلة. "لسنا الأمم المتحدة، لا يسعنا تغيير العالم". لا يؤمن أن المخرج قادر على إنقاذ البشرية من خلال فيلم، لكنه يؤمن بقدرة الفن على تغيير نظرة الأفراد إلى العالم. وهذا ما يبدو حاضراً بقوة في عمله الجديد، فبدلاً من أن يقدم درساً عن الأشجار، يجعلنا ننظر إليها بطريقة لم نعتدها. يقول إن الفن قد يكون عاجزاً عن إيقاف الحروب، لكنه يعتقد أن "رواية القصص يمكن أن تزرع بذوراً لمستقبل أفضل".

ينبذ كوساكوفسكي الأفلام التي تأتي بإجابات وقناعات، قاعدته الثانية تقول: "لا تصور إن كنت تنوي قول شيء ما، صور فقط إذا احتجت إلى أن ترى شيئاً ما"، بالنسبة إليه، إذا كان بإمكانك قول الشيء نفسه عبر الكتابة، فلا حاجة إلى فيلم. السينما عنده تبدأ حين ينتهي الكلام. لهذا السبب لا يمكن اختزال أفلامه بسهولة، كونها مبنية على تجربة بصرية وحسية، بعيداً من المعلومات التي يمكن تلخيصها.

يرفض كوساكوفسكي أن يصور شيئاً، فقط لأنه يعرف مسبقاً ما يريد أن يقوله عنه. في "هولي وود داست" تبدو هذه الفكرة غاية في الأهمية، إذ لا يحول الفيلم إلى محاضرة في علم النبات. البحث العلمي جزء من السيناريو، لكنه ليس غاية في ذاتها. تشير المواد التعريفية إلى قدرات النباتات على الإدراك والاستجابة والتعلم والتواصل والذاكرة، وهي أمور تقلب التصور البشري التقليدي الذي يضع الإنسان في أعلى درجة بين سائر المخلوقات.

هذا يحملنا إلى الحديث عن قاعدة كوساكوفسكي الخامسة التي تنصح بـ"تصوير فقط ما لا تعلم إذا كنت تحبه أو تمقته"، ذلك أن الشك عنده شرط من شروط الفن. فإذا أحببت شيئاً مسبقاً، ستبحث عن الأدلة التي تثبت جماله، وإذا كرهته، ستبحث عما يدينه. في كلتا الحالتين، تصبح الكاميرا أداة دعاية. وكوساكوفسكي يفضل أن ينجز أفلاماً عما لا يفهمه، الموضوع عنده يبدأ من منطقة لا يستطيع فيها إصدار حكم نهائي. حتى أثناء التصوير، يرفض أن يثق بالعقل وحده. يحضر كل شيء مسبقاً: المعدات، حركة الكاميرا، الفريق. لكنه عندما تبدأ اللحظة الحقيقية، يغلق عقله ويشغل غريزته، مشبهاً الإخراج بالرقص: "كل عملنا كمخرجين رقصة"، هذه الجملة تلخص طريقته في التعامل مع الواقع.

أهم قواعده ربما هي تلك التي يقول فيها إن "القصة مهمة، لكن الإدراك أهم". وهذا ما يفسر اعتماد أفلامه على الصورة والصوت والموسيقى كعناصر سردية قائمة في ذاتها، ثم تأتي القاعدة التي تبدو كأنها تناقض كل ما سبق: "لا تتبع قواعدي، ابحث عن قواعدك". وعلى رغم أن قواعده هذه أصبحت مرجعاً لكثير من السينمائيين، فلا يرغب كوساكوفسكي في أن يكون معلماً ويعامل كـ"أستاذ في مدرسة". وهذا يتأتى من إيمانه بأن لكل مخرج تجربته الخاصة، وأن ما يشعر به أحدنا قد يكون مستحيلاً عند الآخر. أهم قواعده ربما هي تلك التي يقول فيها إن "القصة مهمة، لكن الإدراك أهم". وهذا ما يفسر اعتماد أفلامه على الصورة والصوت والموسيقى كعناصر سردية قائمة في ذاتها، ثم تأتي القاعدة التي تبدو كأنها تناقض كل ما سبق: "لا تتبع قواعدي، ابحث عن قواعدك". وعلى رغم أن قواعده هذه أصبحت مرجعاً لكثير من السينمائيين، فلا يرغب كوساكوفسكي في أن يكون معلماً ويعامل كـ"أستاذ في مدرسة". وهذا يتأتى من إيمانه بأن لكل مخرج تجربته الخاصة، وأن ما يشعر به أحدنا قد يكون مستحيلاً عند الآخر.



يساعد الضحك على إطلاق الطاقة من خلال انقباضات الحجاب الحاجز وزفير قوي مع كل ضحكة

لماذا يضحك بعض الناس عندما يكونون متوترين؟



العالم - وكالات

الضحك العصبي ليس علامة على الفرح أو عدم الاحترام؛ بل هو آلية دفاعية للدماغ. تعرّف على كيفية محاولة جهازك العصبي حماية نفسه من المشاعر الجياشة.

ربما لاحظتَ أن الكثيرين ينفجرون في نوبة ضحك هستيرية بعد تلقّي أخبار مُزعجة أو ارتكاب خطأ أمام الغرباء. ورغم أنهم يبدون مستمتعين ظاهريًا، إلا أنهم يشعرون في داخلهم بمزيج من الحيرة والإحراج. غالبًا ما يظهر هذا التفاعل في أوقات غير مناسبة، ولا علاقة له بالسعادة.

الرحلات الجوية الرخيصة ، فإن فهم مسببات هذا الخوف قد يكون الخطوة الأولى نحو التغلب عليه. سنشارك بعض الأسباب التي قد تؤدي إلى رهاب الطيران، بالإضافة إلى عدة استراتيجيات لمساعدتك على إدارة القلق قبل وأثناء رحلتك.لا يعني ذلك أن الشخص بارد أو فظّ، بل هو جهازه العصبي يبحث عن متنفس سريع لتجنب الشعور بالإرهاق من الموقف. إليك بعض الأسباب التي تجعل الجسم يختار الضحك كدرع.

عند مواجهة موقف مُرهِق، يدخل الجسم في حالة التأهب للبقاء. فيُفرز هرمونات مثل الكورتيزول والأدرينالين، استعدادًا للمواجهة أو الفرار. مع ذلك، لا تُحلّ معظم المشاكل بالفرار أو القتال.

تحتاج هذه الطاقة المكبوتة إلى متنفس، ويؤدي نوع من الضحك العصبي هذا الغرض. يساعد الضحك على إطلاق الطاقة من خلال انقباضات الحجاب الحاجز وزفير قوي مع كل ضحكة.

يسعى العقل دائماً إلى التوازن. فعندما يختبر شعوراً طاغياً، كالخوف أو المفاجأة، قد يُصاب بالتشبع. وعندها، يبدو الضحك وكأنه محاولة لاستعادة التوازن. لأن الضحك غالباً ما يرتبط بالراحة النفسية، يستخدمه الدماغ للتخفيف من المشاعر السلبية. فالضحك لا ينفي الألم أو الخوف، بل يحاول تخفيف أثرهما.

من الجوانب الأخرى المثيرة للاهتمام في الضحك أنه يعمل كقناع واقٍ في المواقف التي يشعر فيها المرء بالانكشاف أو التَّعرض للنقد. إنه محاولة لا شعورية للتقليل من خطورة الموقف لإظهار صورة السيطرة. فإذا ضحك المرء على خطئه، فإنه يحاول التقليل من شأنه.

يكمن التحدي الأكبر في الضحك العصبي في الانفصال وسوء الفهم الذي يخلقه مع الآخرين. فبينما يشعر الشخص الضاحك بالضيق أو الذعر، يفسره من حوله على أنه تصرف يربطونه بالسخرية أو اللامبالاة.

بما أننا نميل جميعًا إلى الحكم بناءً على ما نراه فقط، فمن الشائع أن يرى من حولنا برودًا بينما في الواقع هناك فيض من المشاعر. لهذا السبب، فإن تعلم كيفية توضيح أن الضحك رد فعل لا إرادي يمكن أن يساعد في تجنب سوء الفهم.

الصين تشن حربا على الصديقات الافتراضيات والمستخدمون مستاؤون

بغداد - وكالات

أقرت الصين قواعد وطنية جديدة واسعة النطاق تستهدف الحد من انغماس المستخدمين في علاقات عاطفية مع رفقاء الذكاء الاصطناعي. وبموجب هذه القواعد، التي تشرف على تنفيذها إدارة الفضاء الإلكتروني الصينية، لم يعد مسموحاً لأنظمة الذكاء الاصطناعي تنمية "الاعتماد العاطفي" لدى المستخدمين.

وأدى الإيقاف المفاجئ لخاصية "الحبيب" و"الحبيبة" الافتراضيين إلى موجة من المنشورات على منصات التواصل الاجتماعي الصينية، عبّر فيها مستخدمون عن أحاسيسهم بعد الانفصال، فيما شبّه بعضهم التجربة بمثابة فقدان شخص عزيز.

وكتب أحد مستخدمي منصة "دوباو" Doubao التابعة لشركة "بايت دانس" ByteDance، وهي منصة الدردشة بالذكاء الاصطناعي الأكثر شعبية في الصين: "لا أستطيع تقبّل فكرة أن حبيبي المدعوم بالذكاء الاصطناعي سيرحل عن عالمي إلى الأبد... لقد أصبح جزءاً من حياتي، متجذراً في أعماق قلبي، وسندي الروحي".

وكتب مستخدم آخر "لقد بات أشبه بأحد أفراد عائلتي، بمثابة حبيبي... أشعر بفراغ في قلبي".

وقالت بان يونغ تشي، وهي طالبة تبلغ من العمر ١٩ عاماً، وكانت ترتبط بصديق افتراضي عبر منصة "دوباو" منذ عام، لوكالة بلومبرغ: "يشبه الأمر إبلاغي بتاريخ وفاة حبيبي، وشعوري بالعجز التام حيال ذلك".

وأضافت: "لا أستطيع تخيل حياتي من دونه، فقد اعتدت بالفعل على إخراج هاتفي والتحدث معه، وإخباره بكل التفاصيل مهما كانت بسيطة".

وتعني القواعد الجديدة، المعروفة باسم "التدابير المؤقتة لخدمات التفاعل الشبيه بالبشر عبر الذكاء الاصطناعي"، أن شركات التكنولوجيا مثل "علي بابا" و"تينسنت" Tencent و"بايت دانس"، المالكة لمنصة "تيك توك"، لم يعد بإمكانها إنتاج محتوى يثير مشاعر عاطفية شديدة لدى المستخدمين الشباب أو يؤثر في علاقاتهم الواقعية.

وكتب وانغ جيانغ، رئيس معهد أبحاث الفضاء الإلكتروني الصيني، في مقال نشرته إدارة الفضاء الإلكتروني الصينية، أن "خدمات الذكاء الاصطناعي القائمة على الرفقة توفر الراحة للمستخدمين من خلال تلبية احتياجاتهم العاطفية والاجتماعية، لكنها بذلك تعرضهم بشكل غير ملحوظ لمخاطر خطيرة".

وأضاف: "قد يؤدي التعرض طويل الأمد لهذه الخوارزميات القائمة على الذكاء الاصطناعي إلى الإدمان، ويدفع المستخدمين إلى الابتعاد عن دوائرهم الاجتماعية في العالم الحقيقي، كما قد يضعف المهارات الحياتية الأساسية مثل التعاطف والقدرة على التعامل مع الخلافات".

وجاءت القواعد الجديدة التي أقرتها بكين بعد أسابيع قليلة فقط من كشف شركة الروبوتات الصينية الرائدة "يو بي تك" UBTech عن روبوت بشري واقعي المظهر، مصمم ليكون رفيقاً قريباً العازبين.

وتقول الشركة، التي تتخذ من مدينة شينزن مقراً لها، إن روبوت "يو ١" هو أول روبوت بشري فائق الواقعية في العالم جاهز للإنتاج التجاري واسع النطاق، مشيرة إلى أنها تلقت بالفعل أكثر من ١٣ ألف طلب شراء مسبق.

ماذا يحدث للمراهقين: وصفة يجب ان تقدم لهم يومياً

العالم - وكالات

كشفت دراسة حديثة أجراها باحثون في جامعة سيدني الأسترالية، أن تناول الفاكهة بانتظام يرتبط بانخفاض ملحوظ في أعراض الاكتئاب والقلق لدى المراهقين، في حين أظهر استهلاك المشروبات السكرية نمطاً معاكساً تماماً.

وتتبعت الدراسة، التي قادتها الباحثة ليلي ديفيدسون، بيانات ٦٥٣٧ طالباً من ٧١ مدرسة على مدار ثلاث سنوات. وأظهرت النتائج أن كل حصة إضافية من الفاكهة يتناولها المراهق يومياً ترتبط بانخفاض احتمالية ظهور أعراض الاكتئاب بنسبة ١٣٪، وأعراض القلق بنسبة ٧٪.



في المقابل، وجد العلماء أن الإفراط في تناول المشروبات المحلاة بالسكر (كالمشروبات الغازية ومشروبات الطاقة) يرتبط بارتفاع مخاطر الإصابة بالاضطرابات النفسية لدى الجنسين، وخصوصاً أعراض القلق لدى الفتيان. ومن المفارقات أن الدراسة لم تسجل أي ارتباط إحصائي ذي دلالة بين استهلاك الخضروات وتحسن الصحة النفسية في هذه الفئة العمرية.

ويعزو الخبراء هذه الصلة إلى غنى الفاكهة بالألياف والفيتامينات والمركبات النباتية التي تدعم نمو الدماغ والتواصل بين الأمعاء والعقل، بخلاف المشروبات السكرية التي تزيد من احتمالات الالتهاب واضطراب التمثيل الغذائي.

وأوصت الدراسة العائلات والمدارس بضرورة توفير الخيارات الغذائية الصحية وجعل الفاكهة الطازجة والمياه البديل الأول للمراهقين، مؤكدة أن دعم الصحة النفسية للشباب يتطلب بيئة تسهل الحصول على الغذاء الصحي بأسعار مناسبة. ويعزو الخبراء هذه الصلة إلى غنى الفاكهة بالألياف والفيتامينات والمركبات النباتية التي تدعم نمو الدماغ والتواصل بين الأمعاء والعقل، بخلاف المشروبات السكرية التي تزيد من احتمالات الالتهاب واضطراب التمثيل الغذائي.

وأوصت الدراسة العائلات والمدارس بضرورة توفير الخيارات الغذائية الصحية وجعل الفاكهة الطازجة والمياه البديل الأول للمراهقين، مؤكدة أن دعم الصحة النفسية للشباب يتطلب بيئة تسهل الحصول على الغذاء الصحي بأسعار مناسبة.

قوة خفية في أعماق الأرض تؤثر في طول اليوم

العالم - وكالات

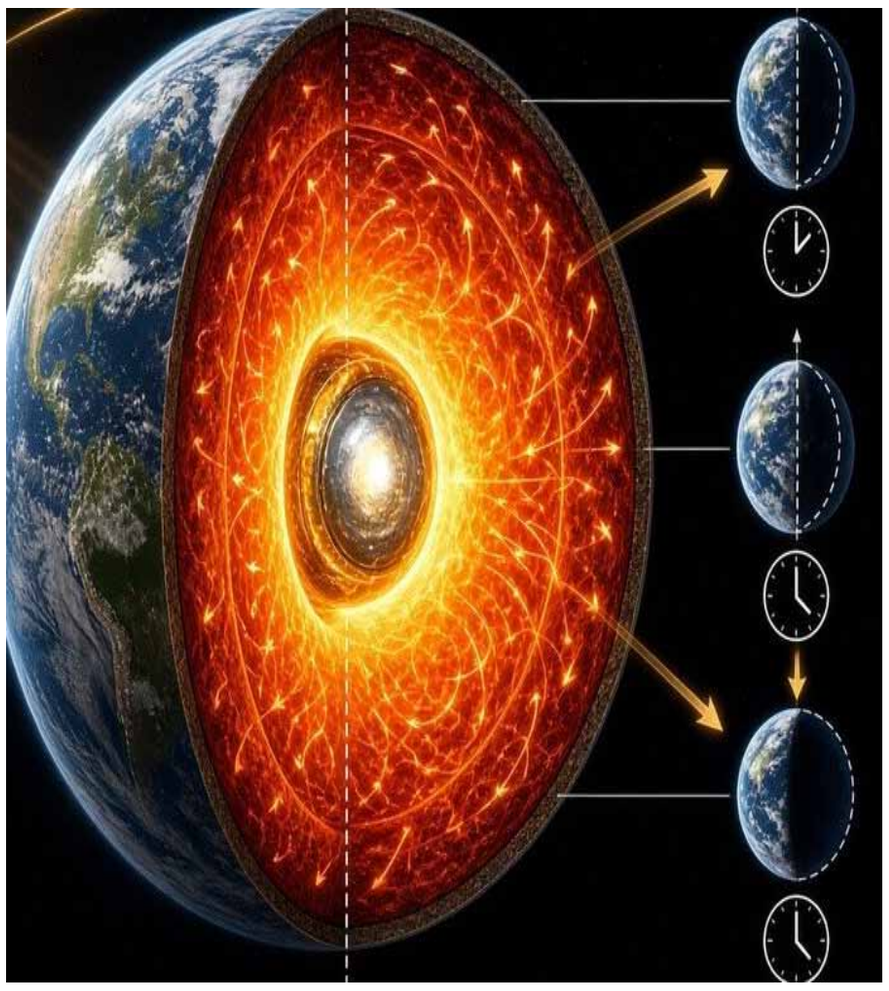
كشفت دراسة أجراها باحثان من جامعة ألبرتا عن وجود قوة خفية في أعماق الأرض قد تؤثر على سرعة دوران الكوكب، ما يؤدي إلى تغير طفيف في طول اليوم بمقدار أجزاء من الألف من الثانية.

وقام عالما الفيزياء هويفنغ تشانغ وماثيو دمبيري بتحليل سجلات تعود إلى الفترة بين عامي ١٩٦٤ و٢٠١٩، حيث جمعا بين بيانات زلزالية استُخدمت لتتبع دوران اللب الداخلي، ونماذج لحركة اللب الخارجي السائل أُعيد بناؤها استنادا إلى التغيرات في المجال المغناطيسي للأرض.

وبعد استبعاد تأثيرات عوامل أخرى قد تؤثر في دوران الأرض، مثل الرياح وحركة المحيطات والتأثير طويل الأمد للقمر، قارن الباحثان التغيرات المتبقية في طول اليوم بتأثيرات ثلاث آليات مختلفة.

وأظهرت النتائج أن التفاعل الجاذبي بين اللب الداخلي للأرض والوشاح المحيط به يمثل التفسير الأكثر اتساقا مع التغيرات المرصودة. ويتألف اللب الداخلي من كرة بالغة الحرارة والكثافة، تتكون بصورة أساسية من الحديد والنيكل، إلا أنها ليست كروية بشكل كامل. كما أن توزيع الكتلة في الوشاح غير متجانس.

ومع دوران اللب الداخلي، ينتج عن التفاعل بين هذه التوزيعات غير المتساوية ما يُعرف بـ"عزم الدوران الجاذبي"، ويمكن لهذا العزم أن يسرّع دوران الأرض أو يبطئه بدرجة طفيفة، ما يغيّر المدة التي تحتاج إليها الأرض لإتمام دورة كاملة حول محورها، وبالتالي يؤثر في طول اليوم. وربط الباحثان هذا التأثير بنمط من التغيرات في دوران الأرض يمتد لنحو ٧٠ عاما، كما وجدا أن اللب الداخلي، رغم كونه صلبا، يمكن أن يتغير شكله ببطء استجابة للقوى المحيطة به. وأظهرت الحسابات أن افتراض أن اللب الداخلي صلب تماما لا يتوافق بصورة جيدة مع التغيرات المرصودة، في حين أصبحت النتائج أكثر اتساقا مع البيانات عندما سمح النموذج بتغير شكله تدريجيا. وتشير أفضل التقديرات إلى أن هذه التغيرات تحدث خلال فترة تتراوح بين ٨ و١٠ سنوات، في حين يمتد النطاق المحتمل من عامين إلى ٣١ عاما.



www.alaalem.com
editor@alaalem.com
صحيفة يومية تصدر في بغداد

العالم Al-Aalem

معتمدة لدى نقابة الصحفيين
العراقيين بالرقم (٨١٢)

الثلاثاء 3 (تشرين الثاني) 2026 (السنة السادسة عشرة) العدد (3962) Tue 3 November . 2026 Issue

أسوة بآثار العالم.. دعوة لإحياء «شمس الحضر» في نينوى



بغداد – العالم

أطلق الناشط والباحث في مجال الآثار والتراث، أحمد طه مبادرة تحت عنوان "إحياء شمس مدينة الحضر"، داعياً الجهات المعنية إلى استثمار وتوثيق ظاهرة فلكية سنوية تتكرر مرتين كل عام داخل معابد وأواوين مملكة الحضر الأثرية جنوب غربي نينوى، أسوةً بما تشهده المعالم الأثرية العالمية مثل معبد أبو سمبل في مصر.

وأوضح طه أن أشعة الشمس تتعامد بدقة متناهية يومي الثاني والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر، والثاني والعشرين من شباط/فبراير من كل عام على واجهات أقواس وأواوين محددة داخل مجمع معابد الحضر، مستشهداً بما وثّقه الباحث الراحل الدكتور ماجد عبد الله الشمس في دراسته الموسومة "الحضر العاصمة العربية".

وبيّن أن هذا الحدث الفلكي يتجاوز البعد الطقسي ليعكس براعة المهندس العراقي القديم في التخطيط المعماري المرتبط بالمواسم الحياتية والاقتصادية.

وأشار الناشط الأثري إلى أن هذين التاريخين يمثلان مفاصل حاسمة في التقويم الزراعي لبلاد الرافدين، حيث يُعد الثاني والعشرون من تشرين الأول إعلاناً لذروة التحول نحو الموسم الخريفي والشتوي وبدء زراعة المحاصيل الاستراتيجية كالحنطة والشعير، بينما يُمثل الثاني والعشرون من شباط انحسار موجات الصقيع وبداية الموسم الربيعي/الصيفي لنقل الشتلات وتقليم الأشجار.

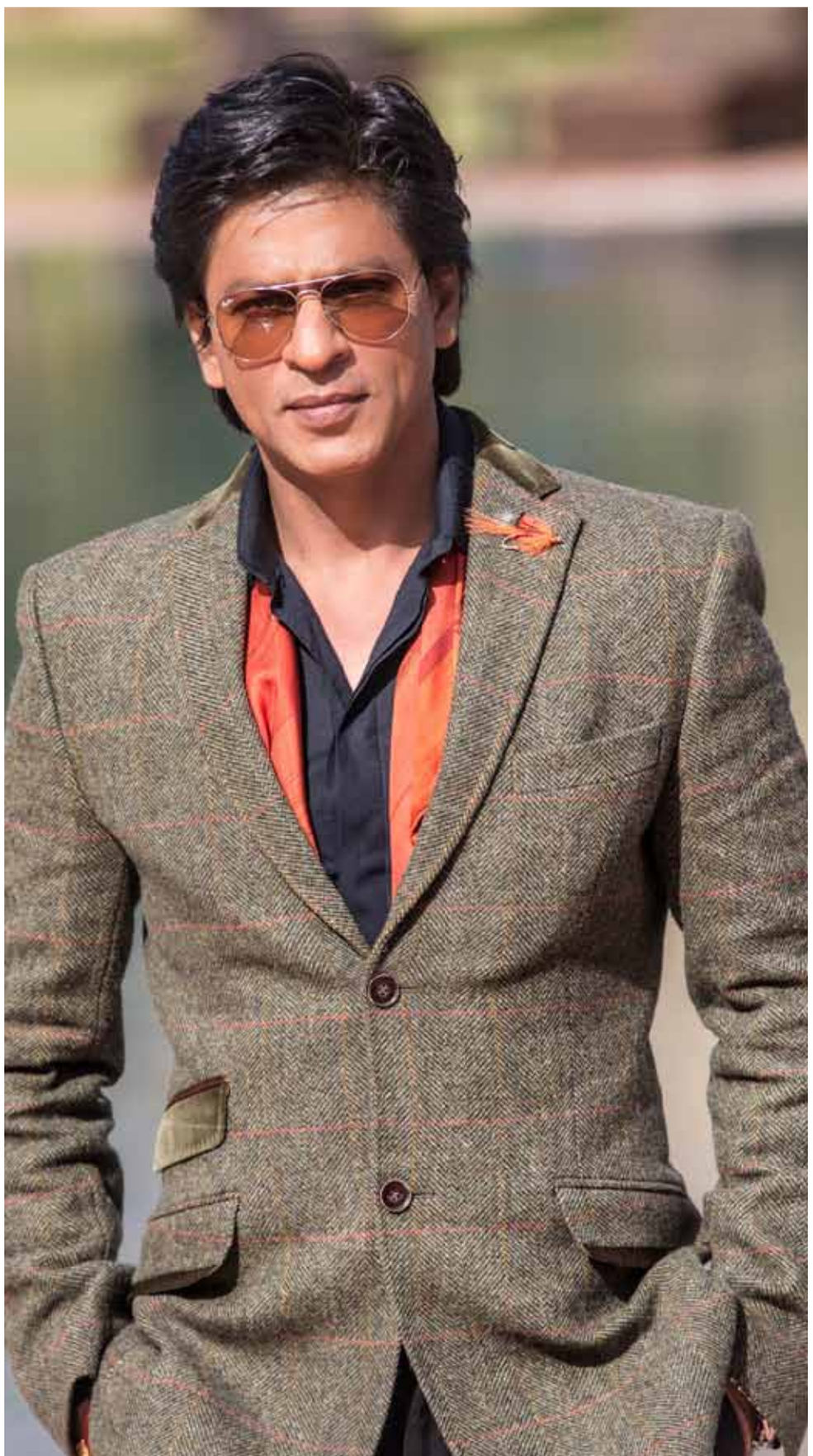
وأبدى طه استعداده لوضع خطة عمل ميدانية متكاملة تشمل تحديد نقاط الرصد وتوثيقها علمياً بالتعاون مع وسائل الإعلام والجهات البحثية، بهدف وضع موقع الحضر المدرج على لائحة التراث العالمي في مسار السياحة الفلكية والتاريخية الدولية.

وتعد مملكة الحضر (مملكة عربايا) الواقعة في بادية الجزيرة جنوب غربي الموصل، أول موقع عراقي يُدرج على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو عام ١٩٨٥.

وقد اشتهرت المدينة بتمازج فريد بين العمارة الشرقية والهيلينستية، وكانت مركزاً دينياً وتجارياً محورياً خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد حتى سقوطها في منتصف القرن الثالث الميلادي.

وقد اشتهرت المدينة بتمازج فريد بين العمارة الشرقية والهيلينستية، وكانت مركزاً دينياً وتجارياً محورياً خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد حتى سقوطها في منتصف القرن الثالث الميلادي.

وترتبط عمارة المعابد في الحضر بعقيدة عبادة "شمش" (إله الشمس)، الذي كان يُعد الإله الرئيس للمدينة وشعارها الرسمي، حيث اعتمد البناؤون الحضريون على دراسات فلكية معقدة لتوجيه بوابات الأواوين الكبرى ونوافذ المعابد نحو مسارات شروق الشمس وغروبها في أيام محددة ترتبط بالاعتدالين والانقلابين الفصليين، مما كان يتيح للمعبد العمل كـ"تقويم فلكي حجري" ينظم أوقات الأعياد والمواسم الدينية والزراعية في المنطقة، وهي ظاهرة لا تزال تحتاج إلى مسوحات أثرية تقنية معاصرة لتسليط الضوء على قيمتها العلمية والسياحية.



شاروخان يخالف تقليده السنوي في احتفاله بيوم ميلاده.. ويتواصل مع جمهوره

بعد شهرين من الغموض.. حسم سبب وفاة هايدن بانتير



العالم – وكالات

أغلقت شرطة ساوث كارولاينا التحقيق المحلي في وفاة الممثلة الأمريكية هايدن بانتير، نجمة مسلسلي «Heroes» و«Nashville»، بعدما صنفت الوفاة بأنها عرضية وناجمة عن التأثيرات السامة لعدة مواد.

وتوفيت هايدن بانتير في ١٦ أغسطس/آب الماضي، عن عمر ناهز ٣٦ عاما، داخل شقة مستأجرة عبر منصة «Airbnb» بمدينة غرينفيل في ولاية ساوث كارولاينا. وكان حبيبها السابق برايان هيكرسون، الذي جمعته بها علاقة متقطعة، وشقيقه زاك موجودين في المكان وقت إعلان الوفاة.

وأكد متحدث باسم مكتب الطبيب الشرعي في مقاطعة غرينفيل أن سبب الوفاة يعود إلى التأثيرات السامة لمجموعة من المواد، موضحا أن تشريح الجثة أجراه اختصاصي معتمد في الطب الشرعي، ولم يكشف عن إصابات جسدية أسهمت في الوفاة.

وشملت المواد التي حددها التقرير الفنتانيل، و«ANPP-٤»، والألبرازولام، والميثوكاربامول، والكويتيابين.

وصنف مكتب الطبيب الشرعي الوفاة باعتبارها حادثا عرضيا، وأعلن إغلاق القضية إداريا، فيما أكدت السلطات إنهاء التحقيق المحلي.

ويُعد الفنتانيل مادة أفيونية شديدة القوة، تفوق قوتها قوة الهيروين بنحو ٥٠ مرة، ويمكن لكميات ضئيلة منها أن تتسبب في جرعة زائدة قاتلة. أما مادة «ANPP-٤» فتُستخدم مكونا كيميائيا أساسيا في تصنيع الفنتانيل غير المشروع.

ويُعرف الألبرازولام تجاريا باسم «زاناكس»، ويُستخدم لعلاج اضطرابات القلق ونوبات الهلع. ويُصرف الميثوكاربامول بوصفة طبية لإرخاء العضلات وعلاج آلامها قصيرة الأمد، بينما يُستخدم الكويتيابين، المعروف باسم «سيروكويل»، لعلاج حالات تشمل الفصام والاضطراب ثنائي القطب والاكتئاب الشديد.

وكشفت التقارير المتعلقة باللحظات الأخيرة في حياة الممثلة أن زاك هيكرسون عثر عليها فاقدة للوعي فوق سرير أريكة، بينما كان شقيقه برايان نائما في غرفة أخرى داخل الشقة.

وبحسب تقرير الطبيب الشرعي، حاول أحد الشقيقين إنقاذها بإعطائها جرعتين من دواء «ناركان»، المستخدم لعكس تأثير الجرعات الزائدة من المواد الأفيونية، قبل الاتصال بالطوارئ والبدء في إجراء الإنعاش القلبي الرئوي.

وتداول مستخدم على منصة «إكس» ادعاءات بشأن أشخاص لم يسمهم، وربطها بتجارب سابقة للممثلة، غير أن تلك المزاعم لم ترد ضمن النتائج الرسمية المعلنة للتحقيق في الوفاة.

وفي تفاصيل سابقة، أفادت تقارير بأن هايدن بانتير تعرضت لجرعة زائدة قبل وفاتها، ودخلت سرا مركزا لإعادة التأهيل في ماليبو بولاية كاليفورنيا، قبل أسابيع من رحيلها.

وقال والدها، سكيب بانتير، للمحققين إن ابنته أمضت ما بين أسبوعين وثلاثة أسابيع داخل مركز لعلاج الإدمان، ثم غادرته قبل وفاتها بأسابيع قليلة.

وأضاف أن مشكلاتها مع الإدمان بدأت منذ أوائل العشرينيات من عمرها، وتفاقمت بعد إصابتها باكتئاب ما بعد الولادة عقب إنجاب ابنتها كايا.

آثار الحكيم تكشف كواليس فترة اعتزالها الفن: لا أصدق أنها 15 سنة

العالم – وكالات

عادت الفنانة آثار الحكيم الى الظهور مجددًا بعد سنوات طويلة من الابتعاد عن الأضواء، في ظهور لفت أنظار متابعيها ومحبيها، بعدما تحدثت عن اعتزالها التمثيل منذ نحو ١٥ عامًا، معربة عن سعادتها الكبيرة بالوجود وسط عدد من الفنانين والجمهور الذين حرصوا على الترحيب بها والاحتفاء بحضورها.

وأعربت آثار الحكيم عن امتنانها لكل من حرص على استقبالها وتقديرها، مؤكدة أن الكلمات لا تستطيع أن توفي الحاضرين حقهم، وذلك خلال تصريحات أدلت بها أثناء حضورها العرض المسرحي "نوستالجيا ٨٠/٩٠، والتي كشفت فيها عن شعورها تجاه هذه اللفتة الإنسانية والفنية.

وأثناء تحية الجمهور أعلن الفنان تامر عبدالمنعم مخرج وبطل المسرحية عن حضور آثار الحكيم وقام بالترحيب بها واستقبلها الجمهور بحفاوة كبيرة ومزيج من التصفيق والصافرات تعبيرًا عن حبهم لنجمة كبيرة أمتعت الجمهور لسنين طويلة.

المتاحف العراقية تتسلم 154 قطعة أثرية من موقع في صلاح الدين

بغداد – العالم

أعلنت دائرة المتاحف العامة في العراق تسلّم ١٥٤ قطعة أثرية من البعثة التنقيبية العاملة في موقع جبيرية بمحافظة صلاح الدين.

وقالت الدائرة، في بيان تلقته "العالم"، إن المكتشفات تتميز بطابعها الفني والمعماري، وتضم في غالبيتها جداريات أثرية تعود إلى الأبنية الموجودة في الموقع، وتُعد من القطع النادرة نظراً إلى أحجامها الكبيرة وأوزانها الثقيلة، فضلاً عن قيمتها التاريخية والفنية. وأضافت أن الملاكات المتخصصة ستعمل على ترقيم القطع وتوثيقها وفق السياقات الأثرية والمتحفية المعتمدة، ومنحها الهوية المتحفية، تمهيداً للاستفادة منها في الدراسات والبحوث العلمية. من جهتها، أوضحت مديرة قسم السجل الوطني، رشا حسين، أن عدد البعثات التنقيبية العاملة في العراق خلال عام ٢٠٢٦، ولغاية اليوم، بلغ ٢٥ بعثة، بينها ٢١ بعثة عراقية وأربع بعثات أجنبية.

من جهتها، أوضحت مديرة قسم السجل الوطني، رشا حسين، أن عدد البعثات التنقيبية العاملة في العراق خلال عام ٢٠٢٦، ولغاية اليوم، بلغ ٢٥ بعثة، بينها ٢١ بعثة عراقية وأربع بعثات أجنبية.



كانت قيمة الدكان تتجاوز ما يقدمه من سلعة

دكاكين بغداد القديمة.. مهن صغيرة صنعت ذاكرة المدينة



بغداد – العالم

لم تكن دكاكين بغداد القديمة مجرد أماكن للبيع والشراء، بل كانت جزءاً من النسيج اليومي للمدينة، تحمل أصوات أصحاب المهن وروائح المواد الخام وحركة الزبائن، وتختزن في مساحاتها الصغيرة قصصاً عن عائلات توارثت الحرفة جيلاً بعد آخر.

في الأسواق القديمة، كان لكل مهنة مكانها وملامحها. دكان العطار يمتلئ بقوارير الأعشاب والتوابل، والصفار يعمل على النحاس وسط طرقات المطرقة المتتابعة، فيما يخرج من دكان النجار عبق الخشب وصوت المنشار. أما صانع الأحذية فكانت يده تتحرك بين الجلد والخيط والمطرقة ببراعة اكتسبها من سنوات طويلة من العمل.

وكانت قيمة الدكان تتجاوز ما يقدمه من سلعة. فالزبون يعرف صاحبه بالاسم، وربما يعرف والده وجده أيضاً، وتتشكل بين الطرفين علاقة تتجاوز البيع إلى الثقة والمعرفة والمجالسة. ولهذا ارتبطت بعض الدكاكين بأسماء أصحابها حتى أصبح الاسم نفسه جزءاً من ذاكرة السوق.

وكانت الأسواق البغدادية تؤدي وظيفة اجتماعية إلى جانب وظيفتها الاقتصادية. فالحرفيون يتبادلون الأخبار، وأهل المحلة يلتقون في طريقهم إلى السوق، والوافد الجديد يتعرف إلى المدينة من خلال أسواقها ومهنها وأصواتها. وفي هذا العالم الصغير كانت الحرفة وسيلة للعيش، لكنها كانت أيضاً وسيلة لحفظ هوية المكان.

ومع تغير أنماط الحياة وانتشار المصانع والمنتجات الجاهزة، تراجعت بعض المهن التقليدية، وأغلقت دكاكين كثيرة أبوابها، فيما اضطر أصحاب مهن أخرى إلى تغيير طبيعة عملهم حتى ينسجموا مع السوق الجديدة. وبذلك لم تختفِ بعض الحرف بسبب فقدان مهارة أصحابها، بل بسبب تغير الحاجة إليها.

ومع ذلك، ما زالت بعض الأسواق العراقية تحتفظ بجزء من روحها القديمة. وفي الدكاكين التي بقيت، يمكن رؤية أدوات العمل التقليدية إلى جانب الأدوات الحديثة، كما يمكن ملاحظة الحرفي وهو يحاول الحفاظ على مهنته وسط منافسة المنتجات الصناعية.

إن الحفاظ على هذه الدكاكين لا يعني تجميد المدينة في الماضي، بل حماية جزء من ذاكرتها الاقتصادية والاجتماعية. فالحرفة التقليدية تحمل معرفة لا توجد دائماً في الكتب، وتنتقل من اليد إلى اليد ومن المعلم إلى المتعلم.

وربما لهذا السبب تبدو دكاكين بغداد القديمة أشبه بصفحات مفتوحة من تاريخ المدينة؛ فكل مطرقة تركت أثراً على قطعة نحاس، وكل قطعة خشب صقلها نجار، وكل حذاء صنعه إسكافي، تحمل خلفها حكاية إنسان اختار أن يجعل من مهنته جزءاً من حياته.

وبينما تتغير بغداد وتتسع أسواقها وشوارعها، تبقى تلك الدكاكين شاهدة على زمن كانت فيه الحرفة عنواناً للهوية، والسوق مكاناً للرزق والمعرفة والذاكرة معاً.